من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح
سلسلة أبحاث عـن
البدع الأرثوذكسية

3- بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية

** متي وكيف دخلت إلي الكنيسة؟*
** مظاهر تأليه العذراء في الكنيسة.*
** ظهورات العذراء في ضوء الكتاب.*

د. حنين عبد المسيح

عبـد للرب يسوع المسيح
باحث فى الكتاب المقدس
شمـاس وواعـظ سابـق
بـالكنيسةالأرثوذكسية

اسم الكتاب : بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية

اسم الكاتب : دكتور / حنين عبد المسيح

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٢٤٠٨٨

الطبعة الأولى: ديسمبر ٢٠٠٩

الفهرس

من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح

سلسلة أبحاث عـــــن

البدع الأرثوذكسية

مقدمة سلسلة

سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله

وعد البابا شنودة بالرد ووفائه بوعده :

* فى الاجتماع الأسبوعى لغبطة **البابا شنودة الثالث** بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية بالقاهرة . يوم الأربعاء ٢٠٠٩/٤/١ أجاب غبطته بتعليق موجز على سؤالين حول كتابنا " **عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية** " ووعد بقراءته والرد عليه وجاء الرد بعد شهر متجسداً فى جناب **القمص عبد المسيح بسيط** – أستاذ اللاهوت الدفاعى بكليات اللاهوت الأرثوذكسية بمصر – والذى كان الطرف الآخر فى المناظرة التى عُقدت بينى وبينه . والتى أدارتها الإعلامية اللامعة " **هناء السمرى** " واذيعت على الهواء مباشرة ضمن برنامج (**٤٨ ساعة**) من قناة المحور الفضائية يوم الجمعة ٢٠٠٩/٥/١ وكانت المناظرة حول موضوع كتابنا " عبادة الأصنام **فى الكنيسة الأرثوذكسية**" .

الفشل الذريع فى الرد :

* فى تلك المناظرة فشل جناب القمص عبد المسيح بسيط فى مواجهتنا أو الرد علينا على الأقل ثلاث مرات :

- **الأولى** : حينما فَضَحْتُ جهله بالكتاب المقدس والذى ظهر فى رده علينا فى مجلة **روزاليوسف** فى عددها الصادر فى ٢٠٠٩/٤/١١ والذى استشهد فيه بقول الرب يسوع المسيح لليهود : " **أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح** " (**يو ٨:٥٦**) لكى يدلل جنابه على أن القديسين فى السماء يتابعون ما يحدث على الأرض ويسمعون من يصلى لهم أو يتشفع بهم حيث فسر قول المسيح السابق بأن إبراهيم وهو فى السماء رأى المسيح وهو على الأرض بينما المعنى الحقيقى الذى قصده المسيح له كل المجد هو أن إبراهيم وهو على الأرض رأى يوم المسيح الذى صُلب فيه فداءاً للبشرية قبل حدوثه بالفى عام فى الكبش الذى فدى به ابنه ويؤكد هذا المعنى استطراد المسيح فى كلامه لليهود حيث قال : " **قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن** " (**يو ٨:٥٨**) .
- **والمرة الثانية** : حين تحديت جناب القمص أن يذكر آية واحدة من الكتاب المقدس تبرر السجود لغير الله فى بيته وكررت كلمة " **فى بيته** " مرة أخرى للتأكيد فكان رده : أن ناثان النبى سجد لداود الملك فعلقت على هذه الإجابة الخاطئة بأن هذا لم يحدث فى بيت الله وعجز عن تبرير تلك المغالطة فى الرد .
- **وللمرة الثالثة والأخيرة** : تحديت جنابه أن يذكر آية واحدة من الكتاب المقدس تبرر تقديم البخور لغير الله فى بيته أو حتى خارج بيته فأجاب بأن البخور يرمز لصلوات القديسين وتعجبت لهذه الإجابة الغريبة التى تؤيد ما أنادى به من عدم جواز تقديم البخور

لغير الله وإلا صار عبادة اصنام لأن صلوات القديسين التى يرمـــز إليها لا يجوز تقديمها لغير الله .

سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله :

* **وهكذا سقط أمامنا أستاذ اللاهوت الدفاعى للكنيسة الأرثوذكـــسية وسقطت معه الكنيسة الأرثوذكسية التى يمثلها أمام كلمة الله التى نستند عليها ونتحدى بها .** وانتهت المناظرة بنصيحتى لـــه بـــأن يدرس الكتاب المقدس جيداً ويفهم آياته بطريقة صحيحة .
* وفى تلك المناظرة أيضاً أعلنت أننى سأصدر إن شاء الرب سلسلة كتب حول أخطاء وبدع الكنيسة الأرثوذكسية وها هو الرب قد شاء وها هو كتاب " بدعة الرهبنة " وهو الأول فى سلسلة بعنوان " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " والتى أرجــو أن يـــستخدمها الرب فى تفتيح أعين الكثيرين ولمجد اسمه القدوس وامتداد ملكوته أمين .

تحريراً فى ٢٠٠٩/٦/١م .

د. حنين عبد المسيح
عبد للرب يسوع المسيح
باحث فى الكتاب المقدس
شماس وواعظ سابق بالكنيسة الأرثوذكسية

تمهيد للسلسلة

هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة وفوق النقد ؟

* لكى نجيب على هذا السؤال الخطير يجب أولاً أن نعــرف معنـــى كلمة " مقدس "

*معنى كلمة مقدس :

*فى المفهوم المسيحى وبحسب الكتاب المقدس الشئ المقدس هو المكرس أو المخصص لله وعلى سبيل المثال كان رئيس الكهنـــة فى العهد القديم يضع على جبهته عبارة " **قدس للرب** " وهذا يعنى أن هذا الرجل مكرس ومخصص للرب . ونحن حينما نقول عن كنيسة ما أنها مقدسة نعنى أنها مخصصة للرب ولعبادته وخدمته وتمجيده وحده .

*هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة ؟

* وانطلاقاً من هذا المفهوم ومن خلال الواقع العملـــى لممارســـات وطقوس وعقيدة الكنيسة الأرثوذكسية نجد بكل وضوح أنها غيـــر مكرسة أو مخصصة للرب فقط ولعبادته وحده بل مباحة ومتاحـــة لآخرين معه فالممارسات التى يجب أن تكون مخصصة ومقدســـة

للرب تمارَس وتقدَم على الأقل لخمسة أخرين معه وفى عقــر داره (بيته أو كنيسته) تماماً مثل الزوجة التى تمارس مع خمسةآخرين إلى جوار زوجها من أقاربه وأحبائه وفى عقر داره كل ما تمارسه معه وهذا التشبيه ليس من عندياتى بل من مواضــع عديــدة فــى الكتاب المقدس فى العهدين مثل أسفار حزقيال وهوشــع ورســالة أفسس ورؤيا يوحنا و ... إلخ .

* وهذه الممارسات هى ممارسات العبــادة مثــل : تقــديم البخــور والسجود والصلاة والصوم والصدقة وجميع هــذه الممارســات لا تخص الكنيسة الأرثوذكسية بها الرب وحده بل تشرك معه فيهــا : **الصليب – القديسين – الصور – الإكليروس (رجال الــدين) – الخبز والخمر.**

*عدم تقديس البخور للرب فى الكنيسة الأرثوذكسية :

* على سبيل المثال فالكنيسة الأرثوذكسية فى طقوسها خاصة طقس القداس الإلهى ! تبخر بواسطة كهنتها أمام الصليب خاصــة فــى عيديه (١٠ برمهات و ١٧ توت) وأمام القديسين وصورهم فــى طقس رفع بخور عشية وباكر وأثناء قراءات القداس وأمام البابــا والأساقفة فى حالة حضورهم وأمام الخبز والخمــر الموضــوعان على مذبحها أثناء القداس . وإذا رجعنا إلى الكتاب المقدس الذى هو

المرجع الأخير لجميع المسيحيين بمختلف طوائفهم نجد أن الــذى وضع طقس أو شريعة البخور هو الله بذاته :

" قال الرب لموسى خذ لك أعطاراً ... فتصنعها بخوراً عطراً صنعة العطار مملحاً نقياً مقدساً . وتسحق منه ناعماً وتجعل منه قدام الشهادة فى خيمة الإجتماع (بيت الله فى ذلك الوقت) حيث اجتمع بك . قدس أقداس يكون عندكم .. لا تصنعوا لأنفسكم . يكون عندك مقدساً للرب . كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه " (خروج ٣٠ : ٣٤-٣٨) .

* وهنا نلاحظ أن الله يؤكد ثلاث مرات على أن يكون البخور مقدساً أى مخصصاً له وحده وتوعد من يستخدمه لغيره (لأنفسكم) بــأن يقطع من شعبه .

كهنة الكنيسة الأرثوذكسية محرومون من قبل الرب :

* وعلى ذلك وبحسب حكم الرب هذا يكون جميع رجال إكليــروس الكنيسة الأرثوذكسية والذين يبخرون لغير الــرب وفــى كنيــسته مقطوعون من شعبه (**محرومون من قبل الرب**) .

* ويؤكد الكتاب المقدس على أن البخور هو إشارة ورمز لــصلوات القديسين (المؤمنين الحقيقيين الراحلين والأحياء) كما جاء فى سفر الرؤيا : **" لهم كل واحد ... جامات من ذهب مملوءة بخوراً هى صلوات القديسين " (رؤيا ٥ : ٨) ، " صعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله " (رؤيا ٨ : ٤) .**

* فهل يصح أن تقدم الصلوات أو البخور الــذى يــشير إليهــا لأى شخص مهماً علا شأنه غير الله وفى كنيسته (بيته) التى يجب أن تكون مقدسة ومخصصة له وحده تعالى اسمه .

* **وهل نستطيع أن نطلق على كنيسة مثل هذه أنها كنيــسة مقدسة أم كنيسة مستباحة ومستبيحة ؟!!!**

مــدخــل للسلسلة
هل الكنيسة الأرثوذكسية . أرثوذكسية حقاً ؟

على الرغم من أن كلمـــة " أرثوذكــسية " تعنـــى " الطريـــق المستقيم " إلا أن المطلع على تاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أن هذه الكنيسة هى من أكثر الكنائس التى حـــادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمـــسيحية المدونـــة فـــى الكتاب المقدس الذى هو الدستور والمرجع الأخير لكافة المـــسيحيين بمختلف طوائفهم . فقد ابتدعت الكنيسة الأرثوذكسية لنفـــسها بـــدعاً كثيرة واستحدثت تعاليم غربية لم تكن موجودة فى العصور الأولـــى للمسيحية وتراكمت هذه البـــدع والتعـــاليم الغريبـــة فـــى الكنيـــسة الأرثوذكسية واحتمت تحت جناح التراث بعد أن دخلت من باب تقليد الآباء وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعة علـــى كلمـــة الله لأن هذا الباب قد تم إغلاقه بإحكام منذ زمن بعيد بواســـطة رجـــال الإكليروس (رجال الدين) الذين يشهرون سيف الحرمان فى وجـــه كل مصلح أو منذر ويرفضون الاعتراف بأى خطأ أو إنحراف عـــن الحق فى كبرياء وعجرفة مدعين الكمال والاستقامة والعلم والمعرفة ولذلك يصدق عليهم قول الرب يسوع المسيح :

" لأنك تقول أنى أنا غنى وقد واستغنيت ولا حاجة لى إلى شئ ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان . أشير عليك أن تشترى منى ذهباً مصفى بالنار لكى تستغنى . وثياباً بيضاً لكى تلبس فلا يظهر خزى عريتك وكحل عينيك بكحل لكى تبصر لأنى كل من أحبه أوبخه وأؤدبة فكون غيوراً وتب " (رؤ ٣:١٧- ١٩) .

حوارات جديدة
حول كتبنا السابقة

حوارات جديدة حول كتبنا السابقة

أولاً: حوارات حول كتاب "عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية"

١- رد على القمص مرقس عزيز خليل

" لا يكون هكذا فيكم "

(مت ٢٠ : ٢٦)

قام **القمص مرقس عزيز خليل** راعى الكنيسة المعلقة بنشر ردود على بعض ماجاء فى كتابى " **عبادة الاصنام فى الكنيسة الارثوذكسية** " فى جريدة "**الوفد**" فى عددها الصادر فى ٢٠٠٩/١٠/٢٥ تحت عنوان

" **كان مبصراً واعماه الشيطان (١)** " وفى جريدة "**الكتيبة الطيبية**" فى عددها رقم ١٠٥ الصادر فى نوفمبر /٢٠٠٥ وتحت عنوان " **الرد على الإدعاء بعباده الإكليروس (رجال الدين) (١)** " .

وفى ردوده يحاول القمص مرقس عزيز تبرير ممارسات العبادة التى تقدم لغير الله فى الكنيسة الارثوذكسية وعلى رأسها العباده والسجود للبشر من المنتقلين (القدسين) والاحياء (الاكليروس) وفى اطار رده يسوق القمص مرقس عزيز العديد من الأمثلة فى العهد القديم لبعض رجال الله الذين سجدوا لبشر او تقبلوا سجود أخرين لهم ،

وعلق على ذلك بقوله " *ان سجود ابائنا ابراهيم ويعقوب وداود وموسى امام بشر كان مجرد احترام وتوقير ومن المحال ان نتهم ايمان هؤلاء الانبياء العظام الذين شهد لهم الرب بنفسه .... وكما سجدوا الانبياء والقديسون لغيرهم فانهم ايضاً تقبلوا من غيرهم السجود ولم يمتنعوا ولم يعتبروا ذلك عباده " .*

ورداً على القمص مرقس عزيز نقول :

***بين مملكة المسيح والممالك الاخرى:**

جاء الرب يسوع المسيح ابن الله متجسداً الى عالمنا و أسس مملكته الخاصة به والتى ضمت ومازالت تضم جميع الذين قبلوا المسيح وامنوا به كملك الملوك ورب الارباب (رؤ ٢٠ : ١٦) والذين سلموا له حياتهم وقلوبهم ليملك ويسود عليها وقد تنبأ العديد من انبياء العهد القديم عن مملكة المسيح القادمة والمصاحبة لمجىء المسيح الملك الاتى باسم الرب مثل نبوات دانيال (دا ٢ : ٤٤ ، ٧ : ١٣ – ١٤) وزكريا (زك ٩ : ٩ – ١٠) وارميا (ار ٢٣ : ٥ – ٦) وغيرهم.

وعند ما جاء يوحنا المعمدان ليمهد الطريق امام المسيح الذى سيأتى بعده اخذ يكرز فى برية اليهودية ويبشر باقتراب مجىء ملكوت السموات (مملكة المسيح الأتى من السموات) قائلاً " **توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات** " **(مت ٣ : ١)** وكذلك المسيح نفسه ابتدأ

خدمته ببشارة الملكوت هذه (مت ٤ : ٢٣) منادياً ايضاً " **توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات (مت ٤ : ١٧).**

* بين نظام ودستور مملكة المسيح وانظمة الممالك الأخرى :

وقد وضع المسيح الملك نظاماً ودستوراً خاصا لمملكته الذى يميزها عن الممالك الأخرى بل ويميزها ايضاً عن مملكة الله فى العهد القديم والتى كان دستورها هو الناموس الموسوى . وقد اوضح الرب يسوع تميز دستوره الخاص بمملكته فى العهد الجديد عن دستور مملكة الله فى العهد القديم حينما علق على أهم وصايا الناموس الموسوى بعبارته الشهيرة " **سمعتم ان قيل للقدماء ... واما انا فاقول لكم**" **(مت ٥ : ٢١ ، ٤٤)** مكررا اياها مرراً عديدة مؤكداً انه ما جاء لينقض الناموس بل ليكمله وليصوغ منه دستوراً جديداً خاصاً بمملكته الجديدة (مملكة العهد الجديد) .

وكذلك اوضح الرب يسوع تميز نظامه ودستوره الخاص بمملكته عن دساتير ونظم ممالك الأمم الاخرى حينما دعا تلاميذه الذين كون منهم الاساس الذى قامت عليه مملكته فيما بعد (افس ٢ : ٢٠ ، رؤ ٢١ : ١٤)، وقال لهم : " **انتم تعلمون ان رؤساء الامم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم** **<u>فلا يكون هكذا فيكم</u>** **بل من اراد ان يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً ، ومن اراد ان يكون فيكم اولاً فليكن**

لكم عبداً . كما ان ابن الانسان لم يأت ليُخدم بل ليخُدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين " (مت ٢٠ : ٢٥ – ٢٨)

وقال لهم ايضاً : " **على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون ... وكل اعمالهم يعملونها لكى ينظرهم الناس . فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم .. ويحبون المتكأ الاول فى الولائم والمجالس الاولى فى المجامع والتحيات فى الاسواق وان يدعوهم الناس سيدى سيدى واما انتم فلا تدعوا سيدى لان معلكم واحد المسيح وانتم جميعاً إخوه ولا تدعوا لكم اباً على الارض لان اباكم واحد الذى فى السموات ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح واكبركم يكون خادماً لكم . فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع " (مت ٢٣ : ٢١)**

فمن اهم المبادىء التى وضعها المسيح الملك فى دستور ونظام مملكته ان لا يتسلط او يسود فيها الخدام الرعاة (الاكليروس) على الرعية (الشعب) فيقبلوا منهم ان يدعونهم " **سيدنا. سيدنا** " ويسجدون لهم ويقبلون اياديهم ولا ان يتخذ الرعاة لانفسم المجالس الأولى فى الكنيسة مثل كرسى البطريرك او الأسقف ولا يعظموا ملابسهم وعمامتهم مثل ملابس البطريرك او الاسقف فى الكنيسة الارثوذكسية .

لذلك رفض الرسول بطرس سجود كرنيلوس له مطيعاً لوصية سيده الملك المسيح وخاضعا لدستور ونظام مملكته .

فعندما سجد كرنيليوس واقعاً عند قدمى بطرس اقامه قائلاً " قم انا **ايضاً انسان**" (اع ١ : ٥) ولذلك ايضا اوصى الرسول بطرس الرعاة فى رسالته الاولى ان يرعوا رعية الله لا كمن يسود على الأنصبة بل يصيروا أمثلة للرعية (ابط ٥ : ١ – ٤) .

*** عمى القمص مرقس عزيز وجهله بالكتاب المقدس :**

وقد عمى القمص مرقس عزيز عن قصة رجل الله التقى مردخاى والتى تملأ سفر استير بأكمله ولم يرى فى الكتاب سوى الأمثلة التى ذكرها من رجال الله الذين سجدوا للبشر او قبلوا سجود الآخرين لهم فى العهد القديم. فقد رفض مردخاى السجود لهامان الرجل الثانى بعد الملك فى مملكة فارس وبسبب رفضه هذا تعرض لمحاولة صلبه وابادة شعبه (اليهود) فى كل المملكة فى سبيل تمسكه بوصية الهه : " **للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد** " وبسبب رفضه السجود للبشر من دون الهه كرمه الله وأنقذه هو وشعبه من الموت وأهلك كل أعدائه الذين تأمروا عليه .

ان رفض رجل الله التقى مردخاى السجود للبشر انما يدين كل سجود قدمه الآخرون للبشر فى العهد القديم وبالأحرى فى العهد الجديد ولو كانوا من رجال الله ، فلا يصح ان نبرر الزنى لان داود رجل الله قد زنى ولا يجوز ان نحلل تفريط الزوج فى زوجته فى سبيل انقاذه لحياته لان ابراهيم رجل الله فعل ذلك او نبيح الكذب لان يعقوب رجل الله كذب على ابيه .. الخ

وينفضح ويتضح عمى بصيرة القمص مرقس عزيز وجهله بالكتاب وعدم فهمه للمكتوب من تعليله لرفض الملاك لسجود يوحنا الرائى له (رؤ ٢٢ : ٨ ، ٥) بان" *يوحنا ظن ان الملاك هو السيد المسيح لما رآه عليه من الإجلال والشرف والبهاء فاراد ان يسجد له كانه إله معبود* " فقد سبق الملاك واعلم يوحنا بانه مجرد عبد معه ومع إخوته الانبياء (وليس المسيح الاله) عندما حاول يوحنا ان يسجد له فى المرة الأولى التى وردت فى (رؤ ١٩ : ١٠) وسبقت المحاولة الثانية التى وردت فى (رؤ ٢٢ : ٨ ، ٩) والتى فيها كان يعلم يوحنا ان الذى امامه هو ملاك (عبد معه ومع اخوته الانبياء) وليس المسيح الاله المعبود .

ومن العجيب ان يستشهد القمص مرقص عزيز بالشواهد التى فيها يتوعد الله بعض الاشرار بانه سيجعلهم يسجدون ذلاً وانكساراً اما ابنائه(١صم ٢ : ٣٥) ، (رؤ ٣ : ٩) لكى يبرر بها سجود الشعب الأرثوذكسى لرجال الإكليروس معترفاً بان ما يحدث فى الكنيسة الأرثوذكسية عندما يدخل البطريرك (او الاسقف) ويجلس على كرسى مجده فيتقدم طابور المنبطحين للسجود عند قدميه انما هو سجود ذل وانكسار عند قدمى بشر.

.

*** لا سجود لغير الله فى بيته :**

وعجز **القمص مرقص عزيز** عن ان يجد مثلاً واحداً فى كل الكتاب للسجود للبشر من دون الله فى بيته **(وأؤكد مرة اخرى فى بيته)** الذى يجب ان يكون مقدساً ومخصصا لله وحده ولعبادته وحده وللسجود أمامه وحده من دون غيره كما عجز عن ذلك من قبل **جناب القمص عبد المسيح بسيط** فى المناظره التى عقدت بينه وبينى واذيعت على الهواء مباشرة من **قناه المحور الفضائية فى برنامج** "**٤٨ساعة**" فى يوم ٢٠٠٩/٥/١ . وهكذا يتوالى سقوط رجال الكنيسة الارثوذكسية امامنا وسقوط الأرثوذكسية التى يمثلونها أمام كلمة التى نستند عليها ونتحدى بها .

ولالهنا كل المجد والعبادة والسجود وحده دون غيره فى كنيسته الحقيقة الى الابد امين .

٢- رد على أجير الكنيسة المعلقة
(القمص مرقس عزيز)

فى مقال له بعنوان " **الأعمى.. وفرشوط والفيوم** " الذى نشر فى **جريدة الوفد** فى عددها الصادر فى ٢٠٠٩/١٢/٦ يستنكر **القمص مرقس عزيز** أن أدعوه راعى الكنيسة المعلقة فى ردى السابق عليه والذى نشرعلى بعض المواقع الإلكترونية ، فيقول : *" ليسمح لى سيادة الباحث أن أقول له اننى لست راعياً لكنيسة بل أنا كاهن كنيسة أو وخادم مذبح الكنيسة فكلمة راعي لاتقا ل إلا على الأسقف لذلك يحمل الأسقف عصا الرعاية* " . وحسنا قال القمص مرقس عزيز انه ليس راعياً لأنه هو كذلك إذ هو أجير ترك رعيته فى الكنيسة المعلقة بمصر وهرب إلى المهجر وكما قال الرب يسوع المسيح:

" **الراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف وأما الذى هو أجير وليس راعياً الذى ليست الخراف له فيرى الذئب مقبلاً ويترك الخراف**

ويهرب . فيخطف الذئب الخراف ويبددها وألاجير يهرب لانه أجير ولا يبالى بالخراف " (**يو ١٠:١١ – ١٣**)

وليسمع القمص مرقس عزيز حكم الرب على الراعى الباطل (الأجير) الذى يترك الخراف ويتخلى عنها " **ويل للراعى الباطل التارك الغنم . السيف على ذراعه وعلى عينه اليمنى ذراعه تيبس يبساً وعينه اليمنى تكل كلولاً (زك ١١:١٧)**

أما عن دور القس أو الأسقف كراعى يقول الكتاب عن بولس الرسول أنه استدعى قسوس كنيسة أفسس ووعظهم عن كيف تكون الرعاية وحضّهم على أن يرعوا كنيسة الله التى أقامهم الروح القدس فيها ليرعوها " **من ميليتس أرسل إلى أفسس واستدعى قسوس الكنيسة فلما جاء وا اليه قال لهم ... احترزوا اذا لانفسكم ولجميع الرعية التى اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه** " (**أع ٢٠:١٧ – ٢٨**)

فالقس أو الأسقف هما وجهان لعملة واحده هى الراعي. ويقول القمص مرقس عزير أيضاً فى مقاله : *"لقد قرأت كلماتك السخيفة هذه من قبل وأنت تطلب من جناب الأب الموقر* ***القمص عبد المسيح بسيط*** *أن يذكر لك أية واحدة من الكتاب المقدس تبيح السجود لغير الله فى الكنيسة وتصر على كلمة فى الكنيسة والحقيقةاننى لم أفكر أن أرد على طلبك هذا.... ولاتعجب فسأريحك إذا كنت مستعداً أن تستريح وان تهدئ بركان الشر الذى فى داخلك، ليتك تعطينى أية واحدة*

تطلب منا أن نصوم(فى بيت الله) الكنيسة ؟ اننى أحدثك بنفس اسلوبك وكما تقول. هل تطلب منا أن نصوم فى بيوتنا وفى أعمالنا ونفطر فى الكنيسة لأن الكتاب المقدس لم يقل هذا بحصر اللفظ؟ لقد طالبنا الوحى الالهى أن نقف امام الله خاشعين رافعين أيادى طاهرة للصلاة ولكن النص لم يحدد أن يكون ذلك فى الكنيسة فهل معنى هذا أن نصلى فى الكنيسة ونحن نائمون " . وللمرة الثانية وكما فى مقاله السابق يؤكد **القمص مرقس عزيز** عماه عما جاء فى الكتاب المقدس وجهله به، ببساطة لأنه مازال أرثوذكسياً أما أنا فقد كنت أعمى مثله حين كنت أرثوذكسياً ولكن الأن أبصر ما جاء فى الكتاب عن الصوم فى بيت الله وكذلك الصلاة مع رفع الأيدى فيه أيضاً.

أما عن الصوم فى بيت الله فيقول الوحى الالهى : " **فلما صلى عزرا واعترف وهو باك وساقط أمام بيت الله اجتمع اليه من اسرائيل جماعة كثيرة جداً من الرجال والنساء والأولاد لأن الشعب بكى بكاءاً عظيماً ..... ثم قام عزرا من أمام بيت الله وذهب الى مخدع يهوحانان بن الياشيب فانطلق الى هناك وهو لم يأكل ولم يشرب ماء لانه كان ينوح بسبب خيانة أهل السبى (عزرا ١٠ :١ ، ٢)**

وأما عن رفع الأيادى فى الصلاة فى بيت الله فيقول الوحى الالهى:

" **هوذا باركوا الرب يا عبيد الرب الواقفين فى بيت الرب بالليالى ارفعوا أيديكم نحو القدس وباركوا الرب " (مز ١٣٤: ١، ٢)**

وأما عن حتمية السجود لله وحده فى بيته أو بتعبير آخر السجود للمسيح وحده فى كنيسته، **فأعود وأقول مرة أخرى** ان الكنيسة هى مملكة المسيح التى تضم كل من يؤمن به ملكاً للملوك ورباً للأرباب وقد وضع المسيح الملك نظاماً ودستوراً خاصاً لمملكتة (كنيستة) يختلف عن أنظمة الممالك الأخرى والتى تسمح بالسجود للبشر بل وعن مملكة الله فى العهد القديم . ويؤكد ذلك قول الرب يسوع لتلاميذه " **سمعتم أنه قيل للقدماء... أما أنا فاقول لكم** "
(مت ٥ :٢١،٢٢،٢٧،٢٨،٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣٨،٣٩،٤٣،٤٤)
وقوله لهم أيضاً : " **انتم تعلمون أن رؤساءالأمم يسودنهم والعظماء يتسلطون عليهم : فلا يكون هكذا فيكم بل من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً ومن أراد أن يكون فيكم اولاً فليكن لكم عبداً ، كما أ نا إبن الإنسان لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين** "(مت٢٠: ٢٥-٢٨) .
كما قال الرب يسوع لتلاميذه أيضاً : " **على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون .... وكل أعمالهم يعملونها لكى ينظرهم الناس فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم .. ويحبون المتكأ الأول فى الولائم والمجالس الأولى فى المجامع والتحيات فى الأسواق وان يدعوهم الناس سيدى. سيدى .وأما أنتم فلا تدعوا سيدى لان معلكم واحد المسيح وأنتم جميعاً أخوة ولاتدعوا لكم أباً على الارض لأن أباكم واحد الذى فى السموات ولاتدعوا معلمين لأن**

معلكم واحد المسيح واكبركم يكون خادماً لكم فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع " (مت:٢٣ ٢١-١٢)

فمن تعاليم المسيح هذه يتضح أنه من أهم المبادئ التى وضعها فـــى نظام ود ستور مملكته اى كنيسته هي أن لايتسلط او يـــسود فيهـــا المسئولون (الاكليروس) على الشعب فيقبلوا منهم أن يدعونهم : " **سيدنا . سيدنا**". ويسجدون لهم ويقبلون أياديهم ولا أن يتخذ رجال الإكليروس (رجال الدين) لأنفسهم المجالس الأولى فى الكنيسة مثل كرسى البطريك أو الأسقف ولا يعظموا ملابـــسهم وعمـــامتهم مثـــل ملابس البطريك أو الأسقف فى الكنيسة الارثوذكسية.

لذلك فقد رفض بطرس الرسول تلميذ الملك المسيح سجود كرنيليوس له مطيعا وصية سيده وخاضعا لدستور ونظام مملكته فعند ما ســـجد كرنيليوس واقعا عند قدمى بطرس أقامة قائلا : " **قم أنا أيضاً انسان** " **(أع ١٠:٢٥)** ولذلك أيضاً أوصى الرسول بطرس الرعاة فى رسالته الأولى أن يرعوا رعيةالله لا كمن يسود على الأنصبة بل يـــصيرون أمثلة للرعية(١ بط٥: ١-٤) .

ولإلهنا ملك الملوك ورب الأرباب كل المجد والعبادة والسجود وحده دون غيره فى كنيسته الحقيقية إلى الأبد أمين.

٣- رد على الدكتور جورج حبيب بباوي

حينما فتحت بريدى الإلكترونى ووجدت رداً للعلامة **الدكتور / جورج حبيب** أستاذ اللاهوت الأرثوذكسى على كتابى " **عبادة الأصنام فـــى الكنيسة الأرثوذكسية** " شعرت بسعادة غامرة وبنجاح كبير لم أشـــعر بهما حينما أعلن غبطة **البابا شنودة الثالث** فى يوم ٢٠٠٩/٤/١ بأنه سيرد على كتابى هذا ولا عندما قام كل من نيافـــة **الأنبـــا بيـــشوى** سكرتير مجمع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وأستاذ اللاهوت الدفاعى بها وجناب **القمص عبد المسيح بسيط** أستاذ اللاهوت الدفاعى أيضاً بالرد علىَّ عبر الفضائيات والصحف فجميعهم فـــى كفـــة والعلامـــة د. جورج حبيب فى كفة أخرى من ميزان العلم اللاهوتى وبالتأكيـــد شخصية د. جورج حبيب هى الأثقل والأرجح بما لا يقاس أو يقارن وبغض النظر عن اختلاف أو إتفاق د. جورج حبيب مع ضعفى فإنى أجلَّه واحترمه فقد كان لكتاباته وفكره أثر كبير فى فكـــرى وحيـــاتى وخدمتى وشهادتى للرب يسوع المسيح سواء داخل أو خارج الكنيسة الأرثوذكسية . وكان من أهم الكتب التى قرأتها فـــى حيـــاتى كتابـــه الشهير " **القديس أثناسيوس الرسولى فى مواجهة التراث الدينى غير الأرثوذكـــسى** " والذى وضع فيه د. جورج فكر القديس أثناسيوس فى مواجهة مدعى العلم اللاهوتى من قادة الكنيسة القبطية الأرثوذكـــسية

الحاليين . ويكفى أن د. جورج أحد القلائل الذين قالوا : " **لا** " لقادة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وقبلوا أن يدفعوا الثمن فى سبيل كلمة الحق وشهادة يسوع المسيح ولم يتجنبوا الصدام والمواجهة حرصاً على مركزهم الأدبى فى الكنيسة أو لقمة العيش أو حتى الخدمة فى الإكليريكية والكنيسة .

فقديماً لم يتجنب القديس استفانوس بكل ثقله حيث كان : " **رجلاً مملوءاً من الإيمان والروح القدس ... فإذ كان مملوءاً إيماناً وقوة كان يصنع عجائب وآيات عظيمة فى الشعب** " (أع ٩:٥ ، ٨) .

لم يتجنب استفانوس الصدام والمواجهة مع القادة الدينيين أو يتحلى بحكمة زائفة حرصاً على استمرار خدمته وهروباً من الشهادة للحق وليسوع المسيح الإله العظيم الذى يستحق وحده أن تقدم له فى كل العصور أفضل الذبائح من أبكار الغنم ومن سمانها ابتداءاً من استفانوس أول ذبيحة ومروراً بأثناسيوس ووصولاً إلى جورج حبيب وغيرهم الكثيرين من ذبحوا داخل الكنيسة الاسمية (بابل أم الزوانى) لأجل كلمة الله ولأجل الشهادة التى كانت عندهم وكان لسان حالهم جميعاً " **لست احتسب لشئ ولا نفس ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله** "

(أع ٢٠ : ٢٤) .

***البخور للرب وحده :**

أما بخصوص ما جاء فى رد دكتور/ جورج حبيب علـــى ضـــعفى وتحت عنوان " **وماذا عن البخور** " يقول د. جورج : [*أما البخـــور فقد غاب عن الوعى المعاصر أن القداســـات وكـــل " ترتيـــب " أى طقوس الكنيسة هو وليمة العريس السمائى التى تجمع كل المفـــديين الذين رحلوا والذين لازالوا على قيد الحياة حيث يجلس الرب علـــى رأس المائدة وعن يمينه الملكة وعن يساره المدعوين وحول المائـــدة الملائكة والشعب . هذا هو طقس أو ترتيب جسد المـــسيح الكنيـــسة ويقدم البخور لكل هؤلاء وللشعب الحاضر الشريك أو الشركاء فـــى وليمة المسيح له المجد الكل يقدم لـــه البخـــور لان الكـــون المـــادى المنظور لم يستبعد من الفداء ولأن ما هو مادى هو فى ناسوت الرب نفسه وقد تجلى بالنور الأزلى غير المخلوق ولأن هذا ليس قاصـــراً على الرب وحده بل يجمع كل أبناء الله المتفرقين إلى واحد " (يـــو ١١ : ٥٢)] .*

وأننى أعود وأؤكد (بالاختلاف مع الدكتور / جورج حبيب) على أن **البخور هو قدس اقداس للرب وللرب وحده.** فيؤكد الوحى الإلهى فى سفر الرؤيا على أن البخور يقدم مع الترنيم والتسبيح فقط للذى ذبـــح

واشترانا لله بدمه (أى دفع دمه ثمناً لشرائنا) وليس لغيره سواء الملكة التى عن يمينه أو المدعويين أو الملائكة أو الشعب " **ولما أخذ السفر خرت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون شيخاً أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات ذهب مملوءة بخوراً هو صلوات القديسين وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيله ولسان وشعب وأمة وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة فسنملك على الأرض . ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة وكل خليقة مما فى السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الأبدين . وكانت الحيوانات الأربعة تقول أمين . والشيوخ الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحى إلى أبد الأبدين " (رؤ ٥:٨-١٤) .**

ويؤكد الوحى الإلهى نفس الحقيقة فى نفس السفر مرة أخرى حيث يقول : " **وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب**

وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدم مع صلوات القديسين جميعهم علـــى مذبح الذهب الذى أمام العرش فصعد دخان البخــور مــع صــلوات القديسين من يد الملاك أمام الله " (رؤ ٨:٣-٤) .

فلا يجوز تقديم البخور (ولا صلوات القديسين) لغير الله سواء مـــن المنتقلين أو الأحياء أو المقدسات (الصلبان والأيقونات) وإلا صار عبادة أصنام أو زنى روحى (بلغة الكتاب المقدس) . فالبخور قدس أقداس للرب فقط كما أن العلاقة الزوجية هـــى للعـــريس فقـــط دون أقاربه وأحباءه (المدعوين) .

فحينما تجتمع الكنيسة يجب أن تتجه أنظار الجميع إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع وليس إلى سحابة الشهود " **إذ لنا سحابة من الـــشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنخاطر بالصبر فى الجهاد والموضوع أمامنا ناظرين إلى رئـــيس الإيمان ومكمله يسوع الذى من اجل السرور الموضوع أمامه أحتمل الصليب مستهيناً بالخزى فجلس فى يمين غرس الله . فتفكروا فـــى الذى أحتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا فى نفوسكم " (عب ١:١٢-٣) .**

وحينما تبدأ العبادة والسجود والتمجيد فى الكنيسة يجب أن ينفرد الرب وحده بالمشهد كما حدث فى واقعة التجلى . فعندما بدأ صوت التمجيد

يصدر من السحابة اختفى من المشهد كل من موسى وإيليا وأنفرد الرب يسوع بالمجد الذى يستحقه وحده " **وصار صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابنى الحبيب له اسمعوا ولما كان الصوت وجد يسوع وحده " (لو ٩:٣٥-٣٦) .**

ثانياً: حوارات حول كتابنا "بدعة الرهبنة"

١- رد على جناب القمص متياس نصر منقريوس "محاكمة آباء الرهبنة المضللين"

" من أيام آبائكم حدتم عن فرائضى ولم تحفظوها . أرجعوا إلىّ أرجع إليكم قال رب الجنود " (ملا ٣ : ٧)

قام جناب **القمص متياس نصر منقريوس** راعى كنيسة العذراء والبابا كيرلس بزرائب عزبة النخل والمشرف على " **جريدة الكتيبة الطيبية** " بنشر رد على كتابى " **بدعة الرهبنة** " تحت عنوان " **أوثق البراهين فى ضحد أفكار حنين** " وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٩/١٠/١٣ على موقع " **الكتيبة الطيبية** " www.katibatibia.com على الانترنت وفى رده يحاول جنابه أن يثبت أن الرهبنة ليست بدعة وأنها من أصول المسيحية ورداً على جنابه وفيما يلى سأضع تعاليم وسير آباء الرهبنة ومعلميها الأوائل فى مقارنة مع تعاليم المعلم الصالح الرب يسوع المسيح ورسله الأطهار وسيتضح جلياً التناقض الصارخ بين الرهبنة والمسيحية وسينفضح فساد بدعة الرهبنة والتى أثمرت الكثير من الرهبان المرضى نفسياً والمتطرفين والمكبوتين جنسياً بل والشواذ فى مختلف العصور خاصة

فى العصر الذهبى للرهبنة فى القرنين الرابع والخامس وهكذا يتضح كيف اضرت الرهبنة بالكنيسة إذ قدمت لها قيادات غير صالحة وهو ما نراه الآن بوضوح في صراع الأساقفة الرهبان على كرسي البطريركية وفى حياة البطريرك الحالى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية وغيرها الكثير من مظاهر الضعف والفساد التى دبت في الكنيسة الأرثوذكسية حتى أصبحت كنيسة طاردة إلى الطوائف الأخرى خاصة الطائفة الإنجيلية بل وإلى خارج المسيحية أيضاً وهو ما نقرأ عنه يومياً فى الصحف ونشاهده فى وسائل الإعلام المختلفة .

مقارنة بين تعاليم آباء الرهبنة وتعاليم الرب يسوع المسيح وثمار كل منهما

من تعاليم المعلم الصالح الرب يسوع المسيح ورسله	من تعاليم وسير آباء ومعلمى الرهبنة المضللين
◆ " من سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم أنه لا يضيع أجره " (مت ١٠:٤٢) " حينئذ قدم إليه أولاد لكى يضع يده عليهم ويصلى فانتهرهم التلاميذ أما يسوع فقال : دعوا الأولاد يأتون إلىّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات فوضع يديه عليهم " (مت ١٩:١٣-١٥)	أولاً : من جهة التعامل مع الصغار : ١. من تعاليم أنبا أنطونيوس (٢٥١ – ٣٦٥ م): " *لا تتحدث مع صبى ولا طفل ولا تعاشره بالجملة ... ولا تقبل إليك شاباً صغيراً قبل لباس الاسكيم لئلا يصالح العدو* " (فردوس الآباء – رهبان برية شيهيت – ج١ – ط٣/٢٠٠٨ – ر ٢٠٠٥/٤٣٦٤ – ص٣٧) . ٢. من تعاليم أنبا مكاريوس الكبير (٣٠٠ – ٣٩٠ م) : " *لا يكن بينكم وبين صبى دالة لأن الصبى إذا رأيته طالعاً إلى السماء فهو سريع السقوط* " (المرجع السابق – ص ٢٥٥) .

<u>٣. من تعاليم أنبا قاريون (ق ٤ م) :</u> *" الراهب الذى يعيش مع صبى يسقط إن لم يكن ثابتاً بل وحتى إن كان ثابتاً ولم يسقط فهو يظل بدون ثمر "* (المرجع السابق - ص٤٨٤) . <u>٤. من تعاليم أنبا بيمن (٣٧٠ – ٤٦٠ م) :</u> *" إن كان أحد يسكن مع صبى فلا يقدر أن يحفظ أفكاره ... لأن للصبية صفتين : منظر جميل مثل النساء يحرك الشهوة وحدة الطبع والمزاج الذى يحرك الغضب . فالإخوة يكون لهم سبباً للحرب* " (المرجع السابق – ص٦٠٠)	◆ " فدعى يسوع إليه ولداً وأقامه فى وسطهم وقال الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم فى ملكوت السموات ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمى فقد قبلنى " (مت ١٨: ٢-٥)
<u>ثانياً : من جهة التعامل مع المرأة :</u> <u>١. من تعاليم أنبا أنطونيوس :</u> *" لا تأكل مع امرأة ... لا ينبغى على الراهب أن يذهب إلى مكان توجد فيه نساء ولا أن تكون له دالة معهن إذا كن لسن من اللاوتى عندهم تقوى الله لأن التطلع إليهن لا يجعل للإنسان راحة حينما يجلس فى قلايته* " (المرجع السابق ص٤٥ ، ٤٩) .	◆ " كان يسير فى مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الإثنى عشر وبعض النساء كن قد شفين من أرواح شريرة وأمراض . مريم التى تدعى المجدلية التى خرج منها سبعة شياطين ويونّا امرأة خورى وكيل هيرودس وسوسنة وأخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن " (لو ٨: ١-٣) .
<u>٢. من تعاليم أنبا يؤنس القصير (٣٣٩ – ٤٠٩م) :</u> *" من يتكلم كثيراً مع امرأة فقد زنى معها بفكره* " (المرجع السابق ص٥٢٧) . <u>٣. من سير أنبا اسحق قس القلالى (٣٥٠ – ٤٤٠) :</u> *" خرج أنبا اسحق مرة ووجد أثر قدمى امرأة على الطريق وبعد أن فكر فى ذلك قليلاً حطم الأثر قائلاً : ربما لو رآها أخ يخطئ* (المرجع السابق ص٢٣٧) .	◆ " إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه " (مت ٥: ٢٨) . ◆ " لما دخلوا صعدوا إلى العلية التى كانوا يقيمون فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس وفيلبس وتوما وبرثولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب . هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته " (أع ١: ١٣-١٤) .

٤. من سيرة أنبا شيشوى (٣٢٠ – ٤٣٠ م) :
" أن تلميذه إبرام توسل إليه مرة أن يسكنا بالقرب من الريف بسبب تقدم سنه جداً فرد عليه : أرنى مكاماً لا توجد فيه امرأة لنسكن فيه فرد عليه تلميذه : وأى مكان لا توجد فيه امرأة إلا هذه الصحراء فقال شيشوى : إذن فإلى الصحراء يا ابرام " (الرهبنة القبطية – الأب متى المسكين – ط٣ /١٩٩٥ – ٢٨٧٧ / ٨٤ – ص٢٦٢) .

◆ " كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر وكان نحو الساعة السادسة فجاءت امرأة من السامرة لتستقى ماء فقال لها يسوع أعطينى لأشرب لأن تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاماً فقالت له المرأة .... أجاب يسوع وقال لها ..... وعند ذلك جاء تلاميذه وكانوا يتعجبون أنه يتكلم مع امرأة ولكن لم يقل أحد ماذا تطلب أو لماذا تتكلم معها . فتركت المرأة جرتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس هلموا أنظروا إنسان قال لى كل ما فعلت ألعل هذا هو المسيح فخرجوا من المدينة وأتوا إليه " (يو ٤:٦-٣٠) .

ثالثاً : من جهة المسئولية تجاه الزوجة :

* من سيرة أنبا قاريون :
"كان راهب فى الأسقيط يدعى قاريون وعندما ترك زوجته وترك العالم (ترهب) كان له ابنان فحدثت بعد ذلك مجاعة فجاءت زوجته إلى الاسقيط وهى مفتقرة من كل شئ وأحضرت معها ابنيهما وكان أحدهما ولداً والآخر بنتاً وأنتظرت عند المستنقع على بعد مسافة من الشيخ وكانت العادة فى الإسقيط أنه عندما تأتى امرأة لتتكلم مع أخ أو أى أحد يجب أن تظل بعيدة عنه أثناء حديثهما . فقالت المرأة لأبا قاريون : أنك صرت راهباً وتوجد الآن مجاعة فمن هو الذى سيطعم ابنيك فقال لها الأب قاريون : أرسليهما لى فقالت المرأة لهما : إذهبا إلى أبيكما ولما اقتربا من والدهما عادت البنت مسرعة إلى أمها ولكن الصبى مكث مع والده فقال الشيخ لزوجته : هذا جيد خذى البنت وانصرفى وأنا سأهتم بالولد " (ف. الآباء – ج١ –ص٤٨٤) .

◆ " أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها لكى يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شئ من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نسائهم كأجسادهم من يحب امرأته يحب نفسه فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الإثنان جسداً واحداً هذا السر عظيم ولكننى أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة وأما أنتم الأفراد فليحب كل واحد امرأته هكذا كنفسه " (أف ٥:٢٥-٣٣)

رابعاً : من جهة التعامل مع الأهل والأقارب :

◆ من سيرة وتعاليم أنبا أنطونيوس :

- *تنصل أنبا أنطونيوس من مسئوليته تجاه أخته الوحيدة التى تصغره بعد وفاة والديهما وتركها فى بيت للعذارى وذهب ليترهب بعيداً عنها .*

- *من تعاليم أنبا أنطونيوس المضللة والمملوءة بغضة للقريب : " إن شئت أن تخلص فلا تدخل بيتك الذى خرجت منه ولا تسكن فى القرية التى اخطأت فيها ولا تبصر أباءك ولا أقرباءك الجسدانيين وإلا فأنت تظل كل زمانك بغير ثمرة* " (ف. الآباء – ج١ – ص٥٤) .

- سأل أنبا أنطونيوس أحد تلاميذه الرهبان عن أهله : أخبرنى يا عزيزى هل أنت تحزن لأحزانهم وبلاياهم وتشاركهم أفراحهم فى مسراتهم ؟ فاعترف بأنه يفعل ذلك فقال له : " *ينبغى أن تعلم أنك ستدان فى اليوم الأخير بنفس الدينونة مع الذين أنت الآن ميال إلى مشاركتهم فى مكسبهم أو خسارتهم وفى فرحهم أو حزنهم* " (ف. الآباء – ج١ – ص٥٤) .

◆ " إن كان أحد لا يعتنى بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الإيمان وهو شر من غير المؤمن " (١تى ٥:٨)

◆ " وإذا ناموسى قام يجربه قائلاً : يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية فقال له ما هو مكتوب فى الناموس كيف تقرأ . فأجاب وقال تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقريبك مثل نفسك فقال له بالصواب أجبت أفعل هذا فتحيا " (لو ١٠:٢٥-٢٨) .

◆ " فرحاً مع الفرحين وبكاءاً مع الباكين " (رو ١٢:١٥)

خامساً : من جهة الموقف إزاء العالم والناس :

◆ من سيرة وتعاليم أنبا مكاريوس الكبير :

- جاء أحد الإخوة يوماً ما إلى أنبا مكاريوس وقال له : "*يا ابى إن الأفكار تقول لى اخرج وافتقد المرضى لأن هذه وصية عظيمة فقال له أنبا مكاريوس : " ربنا يسوع المسيح الفم غير الكاذب هو الذى قال : " كنت مريضاً فزرتمونى " فقد أخذ جسد بشريتنا ووحده مع ذاته واتحد بإنسانيتنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها . أما لك يا ابنى فاقول الجلوس فى القلاية خير من الافتقاد* " (الرهبنة القبطية – ص١٤٣) .

◆ " متى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده ... ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم لأنى جعت فأطعمتمونى عطشت فسقيتمونى كنت غريباً فآويتمونى عرياناً فكسوتمونى مريضاً فزرتمونى محبوساً فأتيتم إلىّ ... الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم " (مت ٢٥:٣١-٤٠) .

- من تعاليمه أيضاً : *" بالنسبة للمتوحد فهو يظن أنه سيربح اجراً كثيراً برد الخطاة الذين فى العالم ولكن يا لها من خدعة إنها لصفقة خاسرة "* (الرهبنة القبطية – ص١٤٤) .

- طلب الأنبا إشعياء من الأنبا مكاريوس أن يقول له كلمة تعليم فلم يقل له سوى هذا : *" أهرب من الناس "* (بستان الرهبان – ط١٩٥٦ – ص٢٥٢) .

- من تعاليم أنبا مكاريوس أيضاً : *"الراهب الذى يجالس العلمانيين ويفاوضهم يحتاج إلى صلوات قديسين كثيرين . أترى لم يسمع الرسول يوحنا قائلاً : " لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم إن أحب أحد العالم فليس فيه محبة الله "* (١يو ٢:١٥) (ف. الآباء – ج١ – ص٣٣٧)

◆ " نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس " (١بط ١:٩)

◆ " أنتم نور العالم لا يمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضئ لجميع الذين فى البيت فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات " (مت ٥:١٤-١٦) .

◆ " لست اسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير .. كما أرسلتنى إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم " (يو ١٧:١٥-١٨)

<u>سادساً : من جهة التعامل مع الجسد:</u>

١. <u>أنبا أنطونيوس</u> اعتاد شرب الماء العكر وأوصى بتعجيز الجسد وأضعافه وإيلامه (ف. الآباء – ج١ ص٤٧ – ٤٩ ، ٧٧) .

٢. <u>أنبا مكاريوس الكبير</u> اعتاد شرب الماء النتن ومنع تلميذه الذى يتحرق من شدة العطش من الشرب (الرهبنة القبطية – ص ٨٢) .

٣. <u>أنبا أمونيوس الطويل (٣٤٠ – ٤٠٣ م)</u> قطع أذنه وحرق اطرافه بالحديد المحمى بالنار لكى يطفئ نار الشهوة بداخله (ف . الآباء – ج١ - ص٤٣٠) .

٤. <u>أنبا مكاريوس الاسكندرانى (٢٩٦ – ٣٩٤ م)</u> تعرى لمدة ستة أشهر ليعرض جسده للدغ الناموس حتى تورم بالكامل (ف. الآباء – ج١ -

◆ " جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب ، فيقولون : هوذا إنسان أكول وشريب خمر ، محب للعشارين والخطاة " (مت ١١:١٩)

◆ " فإنه لم يبغض أحد جسده قط ، بل يقوته ويربيه ، كما الرب أيضا للكنيسة " (أف ٥:٢٩)

◆ " إذا إن كنتم قد متم مع المسيح عن أركان العالم ، فلماذا كأنكم عائشون في العالم ؟ تفرض عليكم فرائض . لا تمس ولا تذق ولا تجس .التي هي جميعها للفناء في الاستعمال ، حسب وصايا وتعاليم الناس .التي لها حكاية حكمة ، بعبادة نافلة ، وتواضع ، وقهر الجسد ، ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية " (كو ٢:٢٠-٢٣)

◆ " ولكن الروح يقول صريحا : إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان ، تابعين أرواحا مضلة وتعاليم شياطين .في رياء أقوال كاذبة ،

ص٣٧٧) .

٥. الآب اسحق قس القلالى كان يأكل رماد المبخرة مع الخبز إلى أن مرض ورفض الأكل الطبيعى حتى فى مرضه (ف. الآباء – ج١ – ص ٢٣٨)

٦. أنبا أرسانيوس (٣٥٤ – ٤٢٩ م) كان يضع الخوص المعطن النتن فى قلايته ليشتم رائحته وأهمل جسده حتى مرض (الرهبنة القبطية – ص٣٠٨) .

٧- الأب هيلاريون الغزاوى كان يدعو جسده " الحمار " ويتوعده بالجوع والعطش والإرهاق. (ف. الآباء – ج١ – ص٢٠٩) .

موسومة ضمائرهم .مانعين عن الزواج ، وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق .لأن كل خليقة الله جيدة ، ولا يرفض شيء إذا أخذ مع الشكر . لأنه يقدس بكلمة الله والصلاة .إن فكرت الإخوة بهذا ، تكون خادما صالحا ليسوع المسيح ، متربيا بكلام الإيمان والتعليم الحسن الذي تتبعته . وأما الخرافات الدنسة العجائزية فارفضها " (٢تى ١:٤-٧)

سابعاً : من جهة النظرة إلى الزواج والجنس :

- من سيرة أنبا مكاريوس الكبير :

ألزم كهنة الكنيسة مكاريوس أن يكون خادماً للكنيسة (أى شماساً) واضطروه أن يأخذ له امرأة وكان أبواه يحبان هذا الأمر وهو لا يريد ذلك فأكرهوه غصباً لكنه كان بقلبه ناظراً إلى الله فلم ينظر إلى امرأته ولم يتقدم إليها البتة وظل حافظاً الطهارة (الرهبنة القبطية – ص ٦٢) .

◆ " فخلق الله الإنسان على صورته . على صورة الله خلقه . ذكرا وأنثى خلقهم .وباركهم الله وقال لهم : أثمروا واكثروا واملأوا الأرض " (تك ١:٢٧-٢٨)

◆ " وقال : من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ، ويكون الاثنان جسدا واحدا .إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد . فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان " (مت ١٩:٥-٦) .

◆ " ليكن الزواج مكرماً عند كل أحد والمضجع غير نجس " (عب ١٣:٤)

ثامناً : من جهة الإرشاد الروحى :

- من سيرة أنبا مكاريوس الكبير :

جاءت فتاة إلى أنبا مكاريوس لتشفى من شيطان كان فيها وتصادف أن جاء أيضاً أخ (راهب) من أحد الأديرة التى فى مصر وفى الليل خرج الشيخ (مكاريوس) فوجد الأخ يخطئ مع تلك الفتاة إلا أنه لم يوبخه وقال :*"إذا كان الله الذى خلقه يطيل أناته عليه وهو يراه لإنه إذا أراد يستطيع أن يهلكه فمن أنا حتى أوبخه* " (ف. الآباء – ج١ – ص٢٦٧) .

◆ " وقدم إليه الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت في زنا . ولما أقاموها في الوسط . قالوا له : يا معلم ، هذه المرأة أمسكت وهي تزني في ذات الفعل ... قال لهم : من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر . ... انتصب يسوع ولم ينظر أحدا سوى المرأة ، قال لها : يا امرأة ، أين هم أولئك المشتكون عليك ؟ أما دانك أحد . فقالت لا أحد ، يا سيد . فقال لها يسوع : ولا أنا أدينك . **<u>اذهبى ولا تخطئى أيضا</u>** " (يو ٨:٣-١١) .

تاسعاً: من جهة نوال الخلاص :

- من سيرة أولوجيوس الراهب تلميذ أنبا أنطونيوس :

بينما كان أولوجيوس ماراً بسوق المدينة رأى رجلاً مقعداً ليس له يدان ولا رجلان لا يملك إلا لسانه يستعطف به المارة ... وعندما رآه وقف يتأمله وصلى متعهداً لله : " سيدى الرب إكراماً لاسمك سأخذ هذا المقعد واخدمه واعتنى به حتى الموت **عساى أن أخلص بسببه** فاسمح وامنحنى أن احتمل هذا العبء ... وهكذا عاش المقعد خمسة عشر سنة وأولوجيوس يعتنى به يغسله ويهندمه ويخدمه بيديه ويقوم بكل احتياجاته ولكن بعد هذه السنين .. انقلب ضد أولوجيوس .. فكان يقول لأولوجيوس أرجع بى إلى السوق من حيث أخذتنى أنا أشتهى أن أكل لحماً ... أنا هنا زهقان وأريد أن أعيش فى وسط زحام الناس " (ف. الآباء – ج١ – ص٩١) .

- " السؤال التقليدى الذى كثيراً ما كان يسأله الراهب ولاسيما المبتدأ لمعلمه وأبيه الروحى هو : قل يا أبى كلمة لكى أخلص أو قل لى كيف أخلص ؟ ... ولعل أول سؤال سأله أبو الرهبنة فى العالم كله أنبا أنطونيوس لله نفسه قائلاً : **أريد أن أخلص فماذا افعل** " (ف. الآباء – ج١ –ص ٢) .

◆ " لأنكم بالنعمة مخلصون ، بالإيمان ، وذلك ليس منكم . هو عطية الله . **ليس من أعمال** كيلا يفتخر أحد " (أف ٢:٨-٩)

◆ " لا بأعمال في بر عملناها نحن ، بل بمقتضى رحمته - خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس " (تى ٣:٥) .

◆ " فقالوا له : ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله . أجاب يسوع وقال لهم : هذا هو عمل الله : أن تؤمنوا بالذي هو أرسله " (يو ٦:٢٨-٢٩)

عاشراً : ثمار الرهبنة الرديئة :

- من سيرة أبا اسحق قس القلالى (٣٥٠ – ٤٤٠ م) :

- أنه كان يعزو خراب الأربعة أديرة إلى وجود رهبان صغار منحلين وكان يقول :*" لا تحضروا هنا شباناً صغار فقد تخربت أربعة كنائس (أديرة) شهيت بسبب هذا الأمر "* (الرهبنة القبطية – ص٢٧٦) .

- الآب اورسيزيوس الذى تولى قيادة رهبنة الشركة بعد مؤسسها أنبا باخوميوس سنة ٣٤٦م فى عظته السابعة قال :*" أيتها الرهبنة أنهضى وأبكى على ذاتك أنهضى وأبكى على زيك الذى*

ثمار المسيح الجيدة :

◆ " وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان ، والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة . آمين " (مر ١٦:٢٠)

◆ " وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي

يستحق الاحترام الذى سيمزقه الذين هم فى منزلة الخنازير والبغال ! أيتها الرهبنة أنهضى وابكى على أبناءك الصغار الذين نجسوا بتوليتهم وعلى شبانك الذين فقدوا مثلهم ... ها هم على وشك أن يموتوا موتاً مرعباً ***بسبب جمال الأطفال الصغار الذين أغوهم*** *... فإن كل إنحراف عن الحق وكل شر وكل خطية وكل قلة حياء وكل عمل إنما هى من نصيب ذاك الذى يبحث عماً هو أصغر منه ... أناشدك يا أخى أمام الله أن تبتعد عن الصداقة الشريرة ... فأنت تراقب حتى تجد اللحظة المناسبة ثم تعطيه ما هو مخبأ فى هدب ثوبك الداخلى حتى يسكب الله ايضاً هو ومسيحه غضبهما وسخطهما عليك وعليه* " (ف. الآباء – ج٢ – ص٢٢٧) .	البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح " (أع ٥:٤٢) . ◆ " فالذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة " (أع ٨:٤)

اين هذه التعاليم المتطرفة التى تؤدى حتماً إلى الكبت الجنسى وهذه النظرة المنحطة للمرأة والسير الرهبانية المنحرفة أين هى من تعاليم المسيح السامية ونظرته الكريمة للمرأة وسيرته الطاهرة النقية هو وأتباعه وتلاميذه ورسله الذين كان غالبيتهم العظمى من المتزوجين الأطهار الذين ساروا على الطريق السوى والمبدأ الإلهى الذهبى الخالد : " **ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيره** " (**تك ٢:١٨**) وصدق الرب يسوع المسيح فى قوله : " **إن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً وإن كانت عينك شريره فجسدك كله يكون مظلماً** " (**مت ٦:٢٢-٢٣**) . فالمشكلة ليست فى المرأة ولا فى الصبيان بل فى العين الشريرة والقلوب الرهبانية المريضة والتعاليم والوصايا المتطرفة التى يقول عنها الكتاب : " **وصايا أُناس مرتدين عن الحق . كل شئ طاهر للطاهرين**

وأما للنجسين وغير المؤمنين فليس شئ طاهر بل قد تنجس ذهنهم أيضاً وضميرهم" (تى ١:١٤-١٥) .

وبعد كل هذه الأمثلة من تعاليم وسير آباء الرهبنة المهوسين وتصرفاتهم المجنونة والشاذة والتى لا تمت للمسيح ولا للمسيحية بصلة لا تزال الكنيسة الأرثوذكسية تزعم بأن رهبنتها ليست بدعة وتضعها أمام شعبها كنهج للقداسة والوصول إلى الله وتضع آباء الرهبنة كأمثلة للشعب الأرثوذكسى وتعتبرهم قديسين !!! وتختار قياداتها من بين الرهبان غير المتزوجين وغير المربين وبلا أى خبرة فى الأبوة والرعاية فى مخالفة صريحة لتعليم الكتاب : "**يجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة ... يدبر بيته حسناً له أولاد فى الخضوع بكل وقار وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله** " (١تى ٣:٢-٥)

* " سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك ... وسيتبع كثيرون تهلكاتهم ... قد أصابهم ما فى المثل الصادق كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة " (٢بط ٢:١ ، ٢ ، ٢٢) .

* " خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذباً "(رؤ ٢٢:١٥) .

* " اتركوهم هم عميان قادة عميان وأعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما فى حفرة " (مت ١٥:١٤)

٢- الأناماليةالبابوية والقمص زكريا
" ليس لى شأن بغيرى"

بعد ماقرر **الراهب انطونيوس السريانى** السيرفى خطى سميه(**الأنبا أنطونيوس مبتدع الرهبنة الأرثوذكسية**) وهو فى طريقه إلى الرهبنة اتخذ لنفسه شعار"**ليس لى شأن بغيرى** "وعبر عن ذلك حينذاك فى قصيدته الشهيرة"**سائح**"التى يقول فى مطعلها:

{ أنا فى البيداء وحدى... ليس لى شأن بغيرى }

والتزم الراهب أنطونيوس السريانى بهذا الشعار طوال حياته حتى بعدأن اصبح **البابا شنوده الثالث** راعى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فقد تعلم هذا الدرس جيداً من معلمه **انبا انطونيوس** الذى تنصل من مسئوليته تجاه أخته الوحيدةالتىتصغره بعد وفاة والديهما فتركها فى بيت للعذارى وذهب بعيدا عنها ليترهب فى الصحراء ولسان حاله يقول"**ليس لى شأن بغيرى**" والذى كان يعلم تلاميذه الرهبان قائلا:" *إن شئت أن تخلص فلا تدخل بيتك الذى خرجت منه ولا تبصر أباءك ولا أقرباءك الجسدانيين وإلا فأنت تظل كل زمانك بلا ثمرة" والذىسأل ذات مرة أحد تلاميذه الرهبان عن أهله قائلاً:" أخبرنى ياعزيزى هل أنت تحزن لاحزانهم وبلاياهم وتشاركهم أفراحهم ومسراتهم؟"فاعترف بأنه يفعل ذلك فقال له:"ينبعى ان تعلم انك ستدان فى اليوم الاخير بنفس الدينونة مع الذين انت الآن ميال الى مشاركتهم فى مكسبهم أوخسارتهم وفى فرحهم أوحزنهم"*(فردوس الآباء– رهبان

ـبرية شيهيت- ط٣/٢٠٠٨- ص٥٤).ويتضح التزم البابــا شــنودة بشعاره " **ليس لى شأن بغيرى** " من انفاقه ملايين الجنيهات من أموال الكنيسة على احتفالاته الخاصة به مثل الاحتفالات الــسنوية بأعيــاد جلوسه ورهبنته وانفاقه ببذخ على ســياراته وملابــسه المرصــعة بالمجوهرات ومقره الفخم وسفرياته التى لا تنقطع لامريكــا للعــلاج وغيرها الكثير من مظاهر الترف والإسراف فى انفاق اموال الكنيسة التى يجب ان تنفق بالأولى على الخدمة وتسديد احتياجات الفقــراء وحل مشاكل الشباب الذى لايجــد فرصــة عمــل ولا يــستطيع أن يتزوج.فليس اعتباطاً أن يوصى الكتاب بأن يكون الاسقف الراعــى متزوجاً (وليس راهباً) وله أولاد يكون قد رباهم تربية حسنة بــروح أبوية باذلة غير انانية ومدبراً لبيته حسنا والا فكيف يعتنــى بكنــسية الله"**يجب ان يكون الأسقف بلا لوم بعل إمراة واحدة ... يدبر بيتــه حسناً له أولاد فى الخضوع بكل وقار. وإنما إن كــان لا يعــرف ان يدبر بيته فكيف يعتنىبكنيسة الله" (اتى ٣:٢-٥)**، وليس اعتباطــاً أن يوصى الكتاب بالإبتعاد عــن الأناماليــة والأنانيــة و الإهتمــام بالآحزين اتباعاً لخطى الرب يسوع المسيح الذى اهتم بالعالم تاركــا امجاد السماء متجسداً فى شكل العبد لأجــل خــلاص البــشرية " **لا تنظروا كل واحد الى ماهو لنفسه بل كل واحد الى ما هو لآخــرين أيضاً فليكن فيكم هذا الفكر الذى في المسيح يسوع ايضاً . الــذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله لكنه أخلــي**

نفسه آخذا صورةعبد صائراً فى شبه الناس وإذ وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (فى ٢ : ٤ – ٨)، فلم يكن أبداً شعار المسيح " **ليس لى شأن بغيرى** " طوال حياتة على الارض ولا حتى وهو فى السماء قبل التجسد ولا بعد الصعود. فهل تعود الكنيسة الارثوذكسية الى الطريق المستقيم فى اختيار البطاركة والأساقفة وتلتزم بالشروط التي وضعها الكتاب فتختار زوجا ناجحا ومربياً فاضلاً ومدبراً حسناً لبيته حتي يكون راعيا صالحا مستعدا لبذل نفسه عن الخراف ولا يكون لسان حاله " **ليس لى شان بغيرى** ". فقد علمنا الرب يسوع المسيح ان الراعى الصالح هو الذى يبذل نفسه عن الخراف أما الأجير فهو الذى عندما يرى الذئب مقبلاً يترك الخراف ويهرب قائلاً :" **ليس لى شأن بغيرى** " وهو ما فعله البابا شنودة الثالث عندما هجمت ذئاب السلطة على **القمص زكريا بطرس** حيمنا كان يبشر فى مصر طاعة لوصية سيده : " **تلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الاب و الابن والروح القدس** " **(متى ٢٨ : ١٩)**. فعوض ان يتصدى البابا فى ذلك الوقت للذئاب لحماية ابنه **القمص زكريا بطرس** تضامن معهم وقام بإيقافه عن الخدمة ٩ سنين . وفى الأيام الأخيرة طلع علينا **الأنبا بيشوى** الرجل الثانى فى الكنيسة القبطية الأثوزكسية والممثل الأول للبابا شنودة ليلوح عبر الفضائيات بشلح **القمص زكريا بطرس** إرضاءا للسلطة وتجنباً للمشاكل وفراراً من الذئاب.ولاعزاء للكنيسة الأثوزكسية.

٣- بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية

** متي وكيف دخلت إلي الكنيسة؟*

** مظاهر تأليه العذراء في الكنيسة.*

** ظهورات العذراء في ضوء الكتاب.*

مقدمة الكتاب

هذا الكتاب هو الخامس في تعداد الكتــب التــي أصــدرناها والثالث في سلسلة "**من ظلام الأرثوذكسية إلي نور المسيح**" والتــي نفضح فيها أخطاء وبدع الكنيسة الأرثوذكسية لكي يتجنبها المخلصون ويتركها المضللون.

الكتاب الأول من هذه السلسلة " بدعة الرهبنة ":

كان الكتاب الأول من هذه السلسلة هو كتاب " **بدعة الرهبنة**" والــذي ناقشنا فيه متى وكيف وأين نشأت بدعة الرهبنة ؟ وما هى مبادئهــا الهدامة ؟ وكيف اضرت بالكنيسة ؟ وعلاقتها بالكتب والشذوذ والنظرة المنحطة للمرأة وتناقضها مع تعاليم المسيحية فى الكنير من الأمــور الهامة مثل نظرة كل منهما تجاه العالم والنــاس والــزواج والجــنس والجسد وغرائزه وأثبتنا بأدلة عديــدة ودامغــة أن الرهبنــة بدعــة مستحدثة ودخيلة على المسيحية .

الكتاب الثانى من هذه السلسلة " بدعة كهنوت الإكليروس ":

وأما الكتاب الثاني "**بدعة كهنوت الإكليروس**" فقد ناقشنا فيه بدعة الكهنوت الخاص برجال الإكليروس(القسوس والأساقفة وعلى رأسهم البطريرك) وهى البدعة التى تؤمن وتعلم بها الكنيسة الأرثوذكسية عامة والقبطية خاصة وعلى رأسها غبطة **البابا شنودة الثالث** الذى يلقبونه " **معلم الأجيال** " والتى يؤكد عليها فى كتابه " **الكهنوت** "؛

وأوضحنا فيه استناداً على تعليم الكتاب المقدس ورداً على غبطة البابا شنودة الثالث أنه لا وجود لما يسمى " كهنوت الإكليروس " فى المسيحية وإنما هو بدعة أرثوذكسية خالصة.

الكتاب الثالث من هذه السلسلة:

و ها هو الكتاب الثالث "**بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية**" وفيه نناقش متي وكيف دخلت هذه البدعة إلي الكنيسة الأرثوذكسية؟ ، وكيف تطورت واستفحلت فيها مع مرورالزمن؟ ، وما هي مظاهر تأليه العذراء وعبادتها داخل الكنيسة؟، ونناقش فيه أيضا الظهورات والمعجزات المنسوبة للعذراء وهل هي حقيقية أم خيالية؟، وهل هي من الله أم من الشيطان؟، وماهو الهدف منها؟ وفي الفصل الأخير نسرد بعض الحوارات التي أجرتها معنا بعض الصحف ، وردودنا علي بعض رجال الكنيسة الأرثوذكسية الذين تصدوا للرد علي كتبنا هذه.

نسأل الله أن يستخدم هذه الكتب لإعلان مجده الذي ينفرد به وحده ، وفضح كل ماشوهته الأرثوذكسية في وجه المسيحية المشرق، وما ابتدعته من تعاليم لا علاقة لها بالمعلم الصالح الرب يسوع المسيح الذي له كل المجد إلي الأبد.آمين

تحريرا في٢٠٠٩/١٢/٢٤.

المؤلف

الفصل الأول

متى و كيف دخلت بدعة تأليه العذراء إلى الكنيسة الأرثوذكسية

في الكنيسة الأرثوذكسية خاصة القبطية (المصرية) تعامل العذراء القديسة مريم نفس معاملة الإله وتقدم لها كل طقوس وممارسات العبادة مثل السجود والبخور والتسابيح والتماجيد والصلوات والأصوام والأعياد والصدقات و.....الخ، ولاتوجد ممارسة واحدة من ممارسات العبادة تخص بها الكنيسة القبطية الارثوذكسية المسيح الإله دون العذراء، كما تطلق عليها نفس الألقاب والرموز الخاصة بالمسيح الإله في كل طقوسها وعباداتها.

*متي وكيف دخلت عبادة العذراء إلي الكنيسة الأرثوذكسية:

القبطية الأرثوذكسية علي مدار السنة يرجع السبب الرئيسي لدخول بدعة تأليه العذراء وعبادتها إلي الكنيسة الأرثوذكسية إلي **البابا كيرلس الأول الملقب زورا بعامود الدين** وهو البابا رقم ٢٤ علي الكرسي الإسكندري، ففي صراع هذا البابا ضد نسطور بطريرك القسطنطينية حول طبيعة المسيح تمسك هذا البابا بتلقيب العذراء بوالدة الإ له لكي يؤكد علي إتحاد الطبيعة الإلهية بالطبيعة الإنسانية في شخص مولود العذراء

الرب يسوع المسيح وقنن هذا اللقب في **مجمع أفسس المسكوني الثالث عام ٤٣١م** ووضعه في صلاة رسمية أدخلها إلي طقس الكنيسة الأرثوذكسية وتسمي "**مقدمة قانون الإيمان**" ونصها هو:*"نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة مريم والدة الإله لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتي وخلص نفوسنا. المجد لك يا سيدنا وملكنا المسيح فخر الرسل إكليل الشهداء تهليل الصديقين ثبات الكنائس غفران الخطايا...الخ*" وفي هذه الصلاة تقدم الكنيسة للعذراء أولا وقبل المسيح التعظيم والتمجيد (العبادة) وبعد ذلك تقدم للمسيح التمجيد فقط دون التعظيم، وبهذه الصلاة الكارثة فتح البابا كيرلس الأول (عامود الدين!!!!!) الباب علي مصراعيه لدخول سيل جارف من التسابيح والصلوات والتعبدات التي تقدم للعذراء في الكنيسةخاصة في صومها وفي شهر كيهك (الشهر المريمي)

*لقب"والدة الإله" في الميزان:

هذا اللقب لم يرد في الكتاب المقدس بعهديه علي الإطلاق أما اللقب الشائع للعذراء في الكتاب هو "**أم يسوع**" وقد لقبتها أليصابات نسيبتها بلقب " **أم ربي**" أي" **أم سيدي**" حين استقبلتها قائلة:"**من اين لي هذا أن تأتي أم ربي إلي"(لو١:٤٣)**

وخطورة هذا اللقب أنه يحمل في طياته ،سواء أردنا أو لم نرد أو سواء أراد البابا كيرلس الأول أو لم يرد، التأليه للعذراء ويوحي بأنها المصدر للاهوت المسيح وليس لناسوته فقط ، لذلك فحينما تكلم الكتاب عن النسل الذي جاء منه المسيح قال "**من جهة الجسد**" أو"**حسب الجسد**" إتقاءا لشبهة تأليه العذراء أو إعتبارها مصدرا للاهوت ففي رسالة رومية يقول الوحي الإلهي عن المسيح ابن الله:"**الذي صار من نسل داود من جهة الجسد وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات** " **(رو١:٣-٤)** ويقول أيضا عن مجيئ المسيح من نسل اليهود : " **ومنهم المسيح حسب الجسد**"**(رو٩:٥)** فلو لم يتجاهل البابا كيرلس الأول عبارة"حسب الجسد" هذه التي أكد عليها الكتاب لما جعل الكنيسة الأرثوذكسية تخطئ وتنجرف إلي عبادة العذراء وتأليهها.

***شهادة عالم أرثوذكسي كبير:**

ويؤكد العالم الأرثوذكسي الكبير الأب متي المسكين علي حقيقة وضع العذراء موضع المسيح(الإله المعبود) في طقوس وتسابيح وصلوات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ويؤكد ان هذه التسابيح والصلوات ترجع إلي القرن الخامس الميلادي أي إلي زمن مجمع أفسس المسكوني الثالث والبابا كيرلس الأول الذي جعل الكنيسة الأرثوذكسية تخطئ فيقول : " *إن*

التقليد الكنسي الذي مارسه المؤمنـون لتكـريم العـذراء بـصورته الحالية الغامرة في الطقوس والـصلوات والتـسابيح بـدأ متـأخرا نوعا ما إذ لا نستطيع ان نتتبعه إلا إلي زمن مجمـع أفـسس فقـط أي سنة ٤٣١ م أي منذ أن بدأت الكنيسة تنتبه إلـي أهميـة إبـراز شخصية العذراء القديسة مـريم كوالـدة الإلـه"(العـذراء القديـسة مـريم- ثيؤتوكـوس-الأب متـي المـسكين- ط.١٩٩٣/٣-ر.إ.٨٨٢٤/٩٣- ص ١٢)

ويضيف الأب متي المسكين بـنفس المرجـع الـسابق وفـي ص. ٢٨ قائلا : "*كثير من العلمـاء والكتـاب الكنـسيين دخلـوا هـذا المضمار وملئـوا صـفحات كثيـرة مـن الكتـب مـن أوصـاف العذراء تبدو فـي شـكلها وألفاظهـا وتـصاويرها جميلـة ولكـن يعوزها الإنطباق اللاهوتي الـسليم والحبـك المنطقـي والمعنـوي حتي بعد قليل من الفحص والتأمل تبـدو هـذه الأوصـاف خاطئـة ومنحرفة أغلبها يعتبر إفتئات اعلـي العلاقـة اللاهوتيـة الـسليمة التي تربط العذراء بالرب يـسوع بـل وبعـضها يـضع المـسيح موضع العذراء والعذراء موضع المـسيح فتتبـادل أوصـاف كـل منهما مع الآخر في نفـس الـصفحة الواحـدة ممـا يـشمئز منـه الذوق اللاهوتى السليم*".

***شهادة مؤرخة أرثوذكسية كبيرة:**

فتأليه العذراء وبالتالي عبادتها هو النتيجة الحتمية لتلقيبها بلقب "والدة الإله" لأن هذا اللقب كان يرتبط في أذهان القدماء بالألوهية **فإيزيس والدة الإله حورس** كانت إلهة تعبد مثل إبنها الإله حورس عند المصريين القدماء لذلك عندما دخلوا المسيحية أستبدلوا صورتها وهي تحمل إبنها حورس بصورة العذراء وهي تحمل إبنها المسيح ويشهد علي ذلك التطابق بين الصور(الأيقونات) القديمة لكل منهما كما تؤكد ذلك المؤرخة الأرثوذكسية إيريس حبيب المصري في كتابها "**ظل الخيرات العتيدة** " (ط.١- ر.إ.١٩٩٠/٣١٣١- ص.٦٨-٧٣).

الفصل الثانى

مظاهر تأليه العذراء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

من أهم مظاهر تأليه العذراء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية:

أولا- تقديم ممارسات وطقوس العبادة للعذراء.
ثانيا- تلقيب العذراء بألقاب المسيح الإله.
ثالثا- إطلاق الرموز الخاصة بالمسيح الإله علي العذراء.

أولا- تقديم ممارسات وطقوس العبادة للعذراء

١- إيقاد البخور للعذراء:

في طقس رفع البخور في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في العشية وباكر وأثناء القراءات في القداس بعد أن يوقد القس (أو الأسقف) البخور لله في إتجاه الشرق يتجه نحو أيقونة (صورة) العذراء ناحية الشمال ويوقد(يقدم) لها البخور أيضا وهو يخاطبها قائلا : " *السلام لك (أو إفرحي) أيتها الحمامة الحسنة التي حملت الله الكلمة من أجلنا. نعطيك السلام مع جبرائيل الملاك،قائلين: السلام لك أيتها الممتلئة نعمة . الرب معك . السلام لك أيتها العذراء، الملكة الحقيقية، السلام لفخر جنسنا،ولدت لنا عمانوئيل.نسألك أيتها الشفيعة المؤتمنة أن تذكرينا* **أمام ربنا يسوع المسيح لكي يغفر لنا خطايانا**".(القديسة مريم في

المفهوم الأرثوذكسي- القمص تادرس يعقوب - ط.١/١٩٧٨- ر.ا.١٣٣٧٠/٢٠٠٣- ص.٦٦).

وذلك علي الرغم من تشديد الله (ثلاث مرات) في حديثه مع موسي علي أن يكون البخور خاصا به وحده ولعبادته وحده دون غيره (قدس أقداس للرب) وتوعد من يستخدم هذا البخور (الخاص بالله) لغيره بأن يقطع من شعبه."**قال الرب لموسي خذ لك أعطارا. ميعة واظفارا وقنة عطرة ولبانا نقيا. تكون أجزاء متساوية. فتصنعها بخورا عطرا صنعة العطار مملحا نقيا مقدسا. وتسحق منه ناعما وتجعل منه قدام الشهادة في خيمة الإجتماع حيث أجتمع بك. قدس أقداس يكون عندكم.والبخور الذى تصنعه علي مقاديره لا تصنعوا لأنفسكم يكون عندك مقدسا للرب. كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه". (خر٣٠:٣٤-٣٨).**

وجدير بالذكر هنا أن السبب الرئيسي الذي جعل الملك التقي حزقيا يسحق الحية النحاسية المقدسة والتي صنعها موسي بأمر من الله هو أن بني إسرائيل أصبحوا يوقدون لها (البخور) وبفعلهم هذا جعلوا منها صنما يعبد وقد شهد الوحي الإلهي لهذا الملك التقي وأشاد به قائلا : "**ملك حزقيا بن آحاز ملك يهوذا... وعمل المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل داود ابوه.هو أزال المرتفعات وكسرالتماثيل وقطع السواري وسحق حية النحاس**

التي عملها موسي لأن بني إسرائيل كانوا إلي تلك الأيام يوقدون لها ودعوها نحشتان.علي الرب إله إسرائيل إتكل و بعده لم يكن مثله في جميع ملوك يهوذا ولا في الذين كانوا قبله. والتصق بالرب ولم يحد عنه بل حفظ وصاياه التي أمر بها موسي،وكان الرب معه وحيثما كان يخرج كان ينجح وعصي علي ملك أشور ولم يتعبد له."(٢مل١٨:١-٧).

ويوضح الوحي الإلهي أن البخور هو رمز لصلوات القديسين (المؤمنين) التي ترتفع إلي السماء حيث العرش الإلهي كما يرتفع البخور" **خرّت الأربعة الحيوانات و الأربعة والعشرون شيخا أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملؤة بخورا هي صلوات القديسين. وهم يترنمون ترنيمة جديدة"(رؤ٥:٨-٩)...."و جاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطي بخورا كثيرا لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم علي مذبح الذهب الذي امام العرش. فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك امام الله"(رؤ٨:٣-٤).** لذلك لايصح تقديم البخورلغير الله خا صة في بيته وضمن طقوس عبادته كما لا يصح تقديم الصلوات التي يرمز إليها البخور لغير الله ولايوجد شاهد واحد في كل الكتاب يبرر ذلك.

٢-تقديم التسبيح والتمجيد والتعظيم للعذراء:

مع أن الله وحده هو المستحق كل التسبيح والتمجيد والتعظيم (خاصة في بيته ومكان عبادته) إذ هو القائل : " **أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآّخر ولا تسبيحي للمنحوتات** " (اش٨:٤٢)،ومع ذلك فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا تكف ليل نهارعن تقديم التسبيح والتمجيد والتعظيم للعذراء إلي جانب الله وأحيانا قبله وأكثر منه في كل قداساتها وإجتماعاتها و وصلواتها خاصة في صوم العذراء وفي شهر كيهك (**الشهر المريمي**) ومن أشهر هذه التسابيح والتماجيد الخاصة بالعذراء "**الثيئوطوكيات**" السبعة وكلمة ثيئو طوكية مأخوذة من الكلمة اليونانية "**ثيئوطوكوس**" وتعني والدة الإله وهي الكلمة التي أطلقها البابا كيرلس الأول علي العذراء في مجمع أفسس المسكوني الثالث والتي ارتبطت في أذهان الناس بالألوهية وبالتالي إستحقاق التسبيح والتمجيد كما سبق وذكرنا ، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية تخصص لكل يوم من أيام الأسبوع ثيئوطوكية من الثيئوطوكيات السبع لتمجد بها العذراء في صلوات التسبحة وتصليها مجتمعة في ليالي آّحاد

شهر كيهك إلي جانب الأربعة "**هوسات**"(وهي تسابيح خاصة بالله) في الطقس المعروف باسم"**سبعة وأربعة**" والذي يكون فيه التركيز الأكبر علي شخص العذراء و أكثر من الله إلي جانب تسابيح

وتماجيد اخري كثيرة للعذراء مثل "الإبصليات" و"الذكصولوجيات" و"الألحان" و " قطع الأجبية" ...الخ

ومن أمثلة التسابيح والتماجيد التي تقدم للعذراء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية:

- *"كل واحد يعظمك ياسيدتي والدة الإله القديسية كل حين...نعظمك باستحقاق بتماجيد نبوية"*.(ثيئوطوكية الأحد).
- *"أنت أم النور المكرمة والدة الإله حملت الكلمة غير المحوي ومن بعد أن ولدتيه بقيت عذراء.نعظمك بتسابيح وبركات"*.(ذكصولوجية باكر).
- *"من أجل هذا نمجدك كوالدة الإله كل حين"*(ذكصولوجية العذراء الأولي لشهر كيهك).
- *"أنت هي أم النور المكرمة من مشارق الشمس إلي مغاربها يقدمون لك تمجيدات يا والدة الإله. السماء الثانية"*(قطع باكر من صلوات الأجبية).
- *" أنت هي الممتلئة نعمة يا والدة الإله العذراء.نمجدك لأنه من قبل صليب إبنك إنهبط الجحيم وبطل الموت"*(قطع الساعة السادسة من صلوات الأجبية).
- *"فلسبح مع الملائكة قائلين: مستحقة.مستحقة.مستحقة.*

يامريم العذراء...فلنجتمع نحن الأبناء الأرثوذكسيين لنكرم العذراء مريم والدة الإله...أيتها العذراء مريم والدة الإله القديسة الشفيعة الأمينة نحو كل جنس البشرية...نعظمك باستحقاق مع نسيبتك اليصابات قائلين: مباركة أنت في النساء ومباركة ثمرة بطنك."(لحن للعذراء في عيد نياحتها)

(مع العذراء القديسة مريم ثيئو طوكوس– الأب متي المسكين – ط.١– ر.ا.١٧٧٢١/٢٠٠٦).

٣– تقديم الصلوات والتضرعات والتوسلات والطلبات والدعوات للعذراء:

علي الرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية تدّعي أنها لا تعبد العذراء ولكنها تكرمها وتتشفع بها فقط إلا أن الحقيقة أن طقوس هذه الكنيسة مليئة بالصلوات والتضرعات والتوسلات والطلبات والدعوات التي تقدم للعذراء مباشرة من دون الله وكأنها إلهة تسمع وتستجيب الناس في كل مكان وزمان . ومن أمثلة هذه الصلوات:

- *" ياوالدة الإله أنت هي الكرمة الحقيقية الحاملة عنقود الحياة.نسألك أيتها المملؤة نعمة مع الرسل من أجل خلاص نفوسنا* "(صلاة الساعة الثالثة).

- *"إياك أدعو أن تساعديني لئلا أخزي وعند مفارقة نفسي من جسدي إحضري عندي ولمؤامرة الأعداء إهزمي ولأبواب الجحيم إغلقي لئلا يبتلعوا* نفسي"(صلاة الغروب).
- *"يا والدة الإله إذ قد وضعنا الثقة فيك لا نخزى بل نخلص... ونتخذ لنا معونتك القوية في كل شئ ولتسترنا مثل الترس*"(صلاة الستار).
- *"أيتها العذراء الطاهرة إسبلي ظلك السريع المعونة علي عبدك و ابعدي أمواج الأفكار الردية عني و انهضي نفسي المريضة للصلاة والسهر لأنها استغرقت في ثبات عميق فإنك أم قادرة رحيمة معينة والدة ينبوع الحياة ملكي وإلهي يسوع المسيح رجائي*"(صلاة النوم).
- *أنت هي سور خلاصنا يا والدة الإله العذراء الحصن المنيع غير المنثلم.ابطلي مشورة المعاندين وحزن عبيدك رديه إلي فرح وحصني مدينتنا وعن ملوكنا حاربي وتشفعي عن سلامة العالم لأنك أنت هي رجاؤنا يا والدة الإله*"(صلاة نصف الليل).

(كتاب الأجبية أوالصلوات السبعة النهارية والليلية).

٤ – تقديم السجود للعذراء:

لا تكتفي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في طقوسها وصلواتها بتقديم البخور والتسابيح والتماجيد والصلوات للعذراء بل تقدم لها أيضا السجود إلي جانب الله الذي يستحق وحده السجود والعبادة في بيته ولا يوجد في الكتاب المقدس آّية واحدة أوموقف أو مثل واحد يبرر السجود لغير الله في بيته ومكان عبادته فوصية الله الواضحة والتي أكد عليها الرب يسوع المسيح هي:"**للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد**"**(مت٤: ١٠)**.

ومن أمثلة الطقوس والصلوات التي تقدم فيها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية السجود للعذراء:

"*حكماء العتيقة و طغمات الكنيسة رتلوا التسبحة والليلويا كما يليق بها إلي الإنقضاء...أسجد تحت أقدامك يا سيدتنا كلنا والدة الإله*"(لحن" برلكس الميلاد المجيد" يصلي بعد لحن"بيجينميسي").

(مع العذراء القديسة مريم ثيئوطوكوس– الاب متي المسكين – ط.١– ر.إ.١٧٢٢١/٢٠٠٦– ص.١٤٦).

٥– تقديم الصوم للعذراء:

أكد الرب يسوع المسيح في عظة الجبل علي أن الصوم مثل الصلاة والصدقة و باعتبارها ممارسات عبادة يجب تقديمها لله

الذي يري في الخفاء " **متي صمت فادهن رأسك واغسل وجهك لكي لا تظهر للناس صائما بل لأبيك الذي في الخفاء فأبوك الذي يري في الخفاء يجازيك علانية"(مت٦:١٧-١٨)**. ومع ذلك فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية تخصص صوما للعذراء في الفترة من ١ إلي١٥ مسري من كل عام . ويشهد طقس الكنيسة في هذا الصوم بأنه مخصص ومقدم للعذراء وليس لله حيث يمتلئ من التسابيح والتماجيد والصلوات والألحان والعظات والنهضات والإحتفالات الخاصة بالعذراء وينتهي بعيدها والكثيرون من الأقباط ينذرونه للعذراء ويوفون بنذرهم وصوم العذراء هذا هو حديث العهد (بدعة حديثة) بالكنيسة القبطية الأرثوذكيبة ويؤكد ذلك الأب متي المسكين حيث يقول*:" صوم العذراء من الأصوام المحبوبة جدا لدي الشعب ويكاد يقال من وجهة التاريخ الكنسي أن الشعب هو الذي فرضه علي الكنيسة لأنه حتي القرن الحادي عشر لم يكن ضمن الأصوام المفروضة بحكم القانون الكنسي ولم يأتي ذكره قط في أي كتاب ولافي أي مناسبة،كما إننا لا نجده في أي قانون من قوانين الصوم،فمثلا لا نجده في قانون "الأصوام* ***المفروضة*** *" لأنبا خريستوذولوس البطريرك السادس والستين في عداد بطارقة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الذي تنيح عام ١٠٧٦م. كما لا نجده في قانون الأصوام لخليفته أنبا كيرلس الثاني...الذي تنيح سنة١٠٩٠م.وذلك بحسب ما هو مدون في*

كتابي تاريخ البطاركة لأسقف فوه ولساويروس بن القففع.أما أول ذكر لصوم العذراء فباعتباره صوما للعذاري وجاء في كتاب الشيخ الؤتمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود ... والمعروف أن أبو المكارم مات سنة ١٢٠٩م. وهكذا بدأ صوم العذراء في مستهل القرن الثالث عشر باعتباره صوما خاصا بالعذاري ...وهكذا لم ينتهي القرن الثالث عشرحتي أصبح لصوم العذراء وعيدها مكانة كبيرة في حياة الشعب عامة"(صوم العذراء القديسة مريم – الأب متي المسكين – ط.٣ – ر. إ.١٤٠٨٩/٢٠٠٥ – ص.١٧،١٨).

<u>٦- تقديم النذور للعذراء:</u>

النذر هو وعد بفعل شئ ما أو تقديم عطاء معين (صدقة) في حال استجابة طلب أودعاء ما ، ولما كان الله هو وحده الذي يستطيع ان يسمع ويستجيب لكل إنسان في كل مكان وزمان إذ هو وحده غير المحدود بمكان أوزمان وهو وحده القادر علي كل شئ ، لذلك فالنذور تقدم لله وحده وكما يقول الوحي الإلهي:" **لك ينبغي التسبيح يا الله في صهيون ولك يوفّي النذر، يا سامع الصلاة إليك يأتي كل بشر**"(مز٦٥:١) وأيضا " **اذبح لله حمدا و اوف العلي نذورك ، وادعني في يوم الضيق أنقذك فتمجدني**"

(مز٥٠:١٤). ومع ذلك فإن الكثيرون من الأقباط الأرثوذكس ينذرون نذورا للعذراء، خاصة قي صومها، وذلك استغاثة بها، ولكى تستجيب طلباتهم ودعواتهم ، وعن هذا يقول **الأنبا غريغوريوس** أسقف الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي :" *يرجع السبب الأكبر في حفظ الأكثرين لهذا الصوم إلي محبتهم للعذراء مريم، التي يسمي هذا الصوم باسمها. فهم يكرمون الصوم الذي علي اسمها تكريما لها، و تقديسا لاسمها، إستغاثة بها، وطلبا لصلواتها*" (موسوعة الأنبا غريغوريوس٢٠- العذراء مريم – ط.١- ر. إ.١٤٧٩٦/٢٠٠٧- ص.٣٩٠).

وهكذا نجد أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تقدم كل ممارسات وطقوس العبادة غير منقوصة للعذراء(وباقي القديسين) إلي جانب الله ولا تترك منها شيئا تخص به الله، وتدعي بعد كل هذا أنها فقط تطوب العذراء وتكرمها تماما مثل الزوجة التي تقدم كل ما لديها حتي جسدها لأقارب زوجها وتقول أنها تفعل ذلك فقط لإكرامهم ."**كذلك طريق المرأة الزانية،أكلت ومسحت فمها وقالت ما فعلت إثما**"(أم٣٠:٢٠).

ثانيا- تلقيب العذراء بألقاب المسيح الإله

تخاطب الكنيسة الأرثوذكسية العذراء في صلواتها وطقوسها بالألقاب الخاصة بالمسيح الإله وتضعها موضع المسيح وفي مركزه الذي

ينبغي أن ينفرد به وحده كابن الله الوحيد الأزلي أو الله الظاهر في الجسد في تأليه صارخ لها، ومن أمثلة هذه الألقاب:

١- الشفيعة المؤتمنة:

يؤكد الكتاب المقدس أن الوسيط والشفيع الأوحد بين الله (الآب) والناس هو الرب يسوع المسيح الذي بشفاعته وحده ننال غفران الخطايا و التكفير عنها والخلاص من سلطانها وعقوبتها الأبدية في جهنم، إذهو وحده البار الذي بلا خطية وهو وحده الذي بذل نفسه كفارة لخطايا كل العالم وفدية عن الجميع "**يوجد إله واحد و وسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية** عن الجميع"(١تي٢:٥)..."**إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا**"(**١يو٢:١-٢**). ولا يشارك أحد المسيح في كونه البارالذي بلا خطية والكفارة عن خطايا الجميع"**إذ الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله.متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح اتلذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله**"(رو٣:٢٣-٢٥). وشفاعة المسيح تجلب لنا أيضا كل مانحتاج إليه من الله من الرحمة والنعمة والعون في كل الأمور"**إذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله...فلنتقدم بثقة إلي عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عونا في حينه**"(عب١٦،٤:١٤)، ولذلك قال الرب

يسوع المسيح"**الحق الحق أقول لكم أن كل ما طلبتم من الآّب باسمي يعطيكم**"(**يو١٦ :٢٣**). وقد أكدت العذراء القديسة مريم إحتياجها هي أيضا لخلاص الله لها (من خطاياها) حين قالت : "**تبتهج روحي بالله مخلصي**" (**لو١ :٤٧**). ومع ذلك فالكنيسة الأرثوذكسية تدعو العذراء"**الشفيعة المؤتمنة**" وتطلب من الله الخلاص والغفران والتكفير عن الخطايا بشفاعاتها وتدعي بعد ذلك أن شفاعة العذراء توسلية فقط وليست كفارية مثل شفاعة المسيح، ومن أمثلة صلوات الكنيسة الأرثوذكسية التي تؤكد ذلك:

- *"السلام لك،نسألك أيتها القديسة الممتلئة مجدا، العذراء كل حين، والدة الإله، أم المسيح...إصعدي صلواتنا إلي ابنك الحبيب، ليغفر لنا خطايانا.السلام للتي ولدت النور الحقيقي،المسيح الهنا، العذراء القديسة، اسألي الرب عنا ليصنع رحمة مع نفوسنا،ويغفر لنا خطايانا.أيتها العذراء مريم والدة الإله، القديسة الشفيعة الأمينة لجنس البشرية،اشفعي امام المسيح الذى ولدتيه، لكي ينعم لنا بغفران خطايانا. السلام لفخر جنسنا، ولدت لنا عمانوئيل، نسألك اذكرينا،أيتها الشفيعة المؤتمنة،امام ربنا يسوع المسيح،ليغفر لنا خطايانا"*.(صلاة باكر).
- *"إذ ليس لنا دالة ولا حجة ولامعذرة من أجل كثرة خطايانا،فنحن بك نتوسل إلي الذي ولد منك يا والدة الإله*

العذراء لأن كثيرة هي شفاعتك ومقبولة عند مخلصنا .أيتها الأم الطاهرة لا ترفضي الخطاة من شفاعتك عند الذي ولد منك "(صلاة الساعة السادسة).

- *"يا والدة الإله إذ قد و ثقنا بك فلا نخزى بل نخلص،وإذ قد اقتنينا معونتك ووساطتك أيتها الطاهرة الكاملة فلا نخاف...نسألك ونتضرع إليك يا والدة الإله لكي تخليصينا بشفاعتك* "(صلاة الستار).
- *"يا والدة الإله يأم الرحمة والخلاص تشفعي من أجل خلاص* نفوسنا"(صلاة نصف الليل).

(الأجبية أو الصلوات السبعة النهارية والليلية).

<u>٢- الممتلئة نعمة:</u>

يقول الوحي الإلهي عن الرب يسوع المسيح : " **الكلمة** صار جسدا **وحل بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الآب مملؤا نعمة وحقا... ومن ملئه نحن جميعا أخذنا.ونعمة فوق نعمة.لأن الناموس بموسي أعطي .أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا**"**(يو١٦،١:١٤)**. أي أن الرب يسوع المسيح كوحيد من الآب ،وليس سواه، مملؤ نعمة ومن ملئه يأخذ الجميع نعمة فوق نعمة، وفي تحية الملاك جبرائيل للعذراء قال لها:"**سلام لك أيتها المنعم عليها**"**(لو١:٢٨)** وكلمة "**المنعم عليها**" والتي يترجمها البعض خطئا

"**الممتلئة نعمة**" أتت في الأصل اليوناني " ***كيخاريتوميني***" والترجمة الأدق لها بالإنجليزية"**highly favored**" وبالعربية "**المنعم عليها بوفرة او بكثرة**" وليس"**الممتلئة نعمة**" كما تطلق الكنيسة الأرثوذكسية علي العذراء في مساوة مع الرب الإله يسوع المسيح ، كما في الصلوات الآتية:

"*نسألك أيتها المملؤة نعمة من أجل خلاص نفوسنا .يا والدة الإله أنت هى باب السماء افتحي لنا باب الرحمة*"(صلاة الساعة الثالثة).

"*السلام لك يا ممتلئة نعمة.السلام لك يا من وجدت نعمة. السلام لك يا من ولدت المسيح . الرب معك.*"(ثيئوطوكية السبت).

"*السلام لك يا ممتلئة نعمة،العذراء غير الدنسة، الإناء المختار*"(لبش يوم السبت).

"*اشفعي فينا يا ممتلئة نعمة امام مخلصنا،ربنا يسوع المسيح،لكي يثبتنا في الإيمان المستقيم وينعم لنا بمغفرة خطايانا*"(ذكصولوجية باكر).

"*نعطيك السلام مع جبرائيل الملاك قائلين: السلام لك يا ممتلئة نعمة. الرب معك"*(مرد الإنجيل لشهر كيهك).

(الإبصلمودية الكيهكية- مكتبة المحبة- ر.إ.٢٠٤٥٨/٢٠٠٧).

٣- <u>أصل داود:</u>

قال الرب يسوع المسيح عن نفسه:"**أنا أصل وذرية داود**"**(رؤ٢٢:١٦)**.أي أنه هو خالق ومصدر داود كإله ومن نسل داود كإنسان ، فالكتاب يؤكد في مواضع عديدة أن الرب يسوع هو مصدر

وخالق الكل "**كل شئ به كان وبغيره لم لم يكن شئ مما كان**"(**يو١:٣**)، "**الكل به وله قد خلق. الذي هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل**"(**كو١٧،١:١٦**).ومع أن العذراء باعتبارها بشرا فهي مخلوقة وليست خالقة أومصدرا لأحد ومع ذلك تدعوها الكنيسة الأرثوذكسية " **أصل داود**" مثلها مثل المسيح الإله الخالق فتقول لها في صلواتها(في تأليه واضح لها):

"*أنت جنس وأصل داود*"(ثيئوطوكية السبت).

(مع العذراء القديسة مريم- ثيئوطوكوس- الأب متي المسكين- ط.١- ر.إ.١٧٢٢١/٢٠٠٦- ص.١٠٧).

ثالثا- نسب الرموز الخاصة بالمسيح الإله للعذراء

هناك الكثير من الرموز في العهد القديم تشير إلي الرب يسوع المسيح وإلي أمجاده التي ينفرد بها وحده ولا يشاركه أويشبهه فيها أحد وفي إطار تأليه الكنيسة الأرثوذكسية للعذراء تأخذ هذه الرموز الإلهية وتنسبها للعذراء بدلا من المسيح، ومن أمثلة هذه الرموز:

١-**سلم يعقوب:**

"**خرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران وصادف مكانا وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت... ورأي حلما وأذا سلم منصوبة علي الأرض ورأسها يمس السماء.وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة**

عليها. وهوذا الرب واقف عليها فقال أنا الرب اله ابراهيم أبيك وإله اسحق...فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا ان الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم. وخاف وقال ما أرهب هذا المكان. ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء"(تك٢٨: ١٠-١٧).

هذا السلم الذي رآّه يعقوب وملائكة الله صاعدة ونازلة عليه، أكد الرب يسوع بنفسه أنه يشير إليه هو شخصيا بقوله:"**الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون علي ابن الإنسان"(يو١: ٥١).** فالرب يسوع هو حلقة الوصل بين الله الآّب الذي في السماء والبشر الذين علي الأرض فهو الذي جمع في شخصه المبارك الطبيعة الإلهية والطبيعة الإنسانية في آّن واحد، وهو الشفيع والوسيط الأوحد بين الله والناس كما سبق وأوضحنا. ومع ذلك تنسب الكنيسة الأرثوذكسية هذا الرمز للعذراء في صلواتها وتسابيحها مثل:

"شبهت بالسلم الذي رآّه يعقوب مرتفعا إلي السماء والرب المخوف عليه.سلام لك منا" (ثيئوطوكية السبت)

"يا مريم يا والدة الإله. يا مريم العروس الحقيقية. يا مريم خلاص جنسنا.يا مريم السلم الحقيقي الذي رآّه الآّب يعقوب"(لحن للعذراء في عيد نياحتها)

(مع العذراء القديسة مريم - الأب متي المسكين- ط. - ر..إ.١٧٢٢١/٢٠٠٦- ص ١١٠،١٥٥).

٢-<u>**العليقة التي رآها موسي**</u>:

"**وأما موسي فكان يرعي غنم يثرون حميه كاهن مديان.فساق الغنم إلي وراء البرية وجاء إلي جبل الله حوريب. وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة. فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق.فقال موسي أميل الآن لأنظرهذا المنظر العظيم. لماذا لا تحترق العليقة.فلما رأي الله أنه مال لينظر ناداه الله من وسط** العليقة **وقال موسي موسي**"**(خر٣: ١-٤)**.

هذه العليقة المشتعلة بالنار دون أن تحترق كانت تشير إلي الرب يسوع الذي جمع في شخصه المبارك بين نار الطبيعة الإلهية "**لأن إلهنا نار آكلة**"**(عب١٢: ٢٩)**، وبين الطبيعة الإنسانية التي طلعت من جذع يسي(من نسل يسي أبو داود) كما تطلع قضبان الشجرة(فروع العليقة) من جذعها "**ويخرج قضيب من جذع يسّي وينبت غصن من اصوله ويحل عليه روح الرب**"**(اش١١: ١-٢)**. ولكن الكنيسة الأرثوذكسية تنسب هذا الرمز(العليقة المشتعلة) للعذراء فتقول في تسابيحها:

"*العليقة التي رآها موسي في البرية، والنار مشتعلة فيها ولم تحترق أغصانها، هي مثال مريم العذراء غير الدنسة التي أتي وتجسد منا كلمة الآب ونار لاهوته لم تحرق بطن العذراء*"(ثيئوطوكية الخميس).

٣- القبة أوخيمة الإجتماع:

"كلم الرب موسي قائلا: في الشهر الأول في اليوم الأول من الشهر تقيم مسكن خيمة الإجتماع...وأكمل موسي العمل ثم غطت السحابة خيمة الإجتماع وملأ بهاء الرب المسكن"(خر ٣٤،٣٣،٤٠:١).

هذه الخيمة (القبة) أمر الرب موسي بأن يصنعها لتكون بيتا ومسكنا له، يسكن ويحل ببهاء مجده فيه وسط شعبه،هذه الخيمة(القبة) كانت تشير إلي ناسوت الرب يسوع (جسده) الذي حل فيه بلاهوته، كما هومكتوب عنه:" **كان الكلمة الله...والكلمة صار جسدا وحل(خيّم)** بيننا ورأينا مجده"(يو ١٤،١:١) وأيضا" **فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا"(كو ٢:٩).**، ولكن للأسف أخذت الكنيسة الأرثوذكسية هذا الرمز الرائع ونسبته للعذراء بدلا من المسيح كما في تسابيحها الآتية:

"*من يقدر أن ينطق بكرامة القبة التي صنعها موسي علي جبل سيناء.صنعها بمجد كقول الرب...شبهوك بها يا مريم العذراء،القبة الحقيقيةالتي في داخلها الله،من أجل هذا نعظمك باستحقاق بتماجيد نبوية*"(ثيئوطوكي الأحد).

الفصل الثالث

ظهورات العذراء ومعجزاتها في ضوء الكتاب المقدس

من أكثرالعوامل التي أدت إلي تأليه العذراء القديسة مريم وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية خاصة المصرية (القبطية) الظهورات والمعجزات المنسوبة إلها، وهناك أسئلة هامة وخطيرة حول هذا الموضوع تدور في أذهان الكثيرين مثل :

- هل هذه الظهورات والمعجزات تحدث بالفعل أم أنها مجرد تخيلات؟
- هل وراءها إستخدامات لأشعة الليزر والألعاب النارية كما يدعي البعض ؟
- ولماذا تحدث دائما أوغالبا في ظلام الليل؟
- ثم لماذا تكثر في مصر أو في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالتحديد؟
- وإذا كانت تحدث بالفعل،فهل هي من الله،أم من الشيطان؟
- وهل يستطيع الشيطان أن يظهر علي شكل القديسة مريم العذراء(أو أي قديس آخر أوملاك أو نور)،ويعمل معجزات بإسمها؟
- وماهو الغرض من مثل هذه الظهورات والمعجزات؟

- وهل تؤدي في النهاية لمجد الله والإقتراب إليه؟ أم لمجد العذراء وتأليها واللجؤ إليها والإتكال عليها إلي جانب أو من دون الله؟

ولكي نجيب علي هذه الأسئلة نورد الحقائق الكتابية التالية:

١- يستطيع الشيطان أن يظهرعلي شكل ملاك نورأوقديس:

فالوحي الإلهي يؤكد أن الشيطان يستطيع أن يظهر علي شكل ملاك أونور إذ يقول:"**لا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلي شبه ملاك نور**"(**٢كو١١: ١٤**).

كما يستطيع الشيطان أن يظهر أيضا علي شكل قديس أوقديسة (مثل العذراء) كما ظهر الجان علي شكل نبي الله صموئيل بعد موته و أجاب علي سؤال الملك شاول بعد أن رفض الله أن يجيبه فذهب إلي العرافة لتحضر له روح صموئيل لكي يسأله (١صم٢٨)، مما أغضب الله فأماته كما يقول الكتاب : " **فمات شاول بخيانته التي بها خان الرب من أجل كلام الرب الذي لم يحفظه وأيضا لأجل طلبه إلي الجان للسؤال ولم يسأل من الرب فأماته وحول المملكة إلي داود بن يسّي**"(**١أخ١٠: ١٣-١٤**).

٢- يستطيع الشيطان أن يصنع معجزات (آّيات وعجائب):

فالكتاب يؤكد أن الشيطان يستطيع أن يعمل "**بكل قوة بآّيات وعجائب كاذبة**"(**٢تي٢: ٩**) **وأن** "**يصنع آّيات عظيمة حتي أنه يجعل نار تنزل**

من السماء علي الأرض بالآيات التي أعطي أن يصنعها"(رؤ١٣: ١٣) وأنه "**سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتي يضلوا لو أمكن المختارين أيضا**"(مت٢٤: ٢٤)

٣- الله لا يرسل القديسين المنتقلين إلي العالم ليرشدوا الناس:

ففي مثل أوقصة الغني والعازر التي قصها الرب يسوع عندما طلب الغني بعد موته وهو في العذاب طلب من ابراهيم أن يرسل لعازر الذي كان مع ابراهيم في النعيم إلي إخوته ليهديهم فلا يكون مصيرهم العذاب مثل أخيهم الغني ولكن ابراهيم رفض طلبه قائلا "**عندهم موسي والأنبياء ليسمعوا منهم فقال لا يا أبي ابراهيم بل إذا مضي إليهم واحد من الأموات يتوبون فقال له إن كانوا لا يسمعون من موسي والأنبياء(كتب موسي والأنبياء) ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون**"(لو١٦: ٢٩-٣١) وعلي نفس القياس لا يرسل الله العذراء لتظهر للناس لترشدهم فعندهم كلام الله ليهتدوا أو يتعزوا أو يتشددوا أويؤمنوا به.

٤- الله يمتحن شعبه بأن يسمح للشيطان بالظهور في أحلام أوغيرها وبعمل المعجزات:

فالوصية الأولي عند الله كما أكد الرب يسوع المسيح هي:"**تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك.هذه هي الوصية**

الأولي والعظمي"(**مت٢٢: ٣٧**) والله يمتحن شعبه لكي يعرف هل يحفظون هذه الوصية ويحبونه من كل القلب وكل النفس وكل الفكر أم سينجح الشيطان ويغويهم كي يتجهوا بقلوبهم وأنفسم وفكرهم إلي شخص آّخر يظهر لهم الشيطان علي شكله ويعمل لهم معجزات باسمه فيضعونه بجوار إلههم ويتكلوا عليه ويلجئوا إليه ويعظمونه ويمجدونه من دون الههم، تماما مثلما يفعل الشعب في الأماكن التي تحدث فيها الظهورات خاصة ظهورات العذراء المزعومة حيث يهلل الجميح للعذراء ويمجدونها ويقدمون لها طلباتهم ودعواتهم وصلواتهم وصدقاتهم (تبرعاتهم) ونذورهم وبالإجماع ينجرفون دون أن يدروا إلي عبادتها من دون الله وهذاالإمتحان من الله ينبهنا إليه الوحي الإلهي لكي لا نسقط فيه فيقول:" **إذا قام في وسطك نبي أو حالم حلما،وأعطاك آّية أو أعجوبة ولو حدثت الآّية أوالأعجوبة التي كلمك عنها قائلا:لنذهب وراء آّلهة أخري لم تعرفها ونعبدها،فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب الهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب الهكم من كل قلوبكم ومن كل انفسكم.وراء الرب الهكم تسيرون واياه تتقون ووصاياه تحفظون وصوته تسمعون واياه تعبدون وبه تلتصقون**"(**تث١٣: ١-٤**).

٥- يرسل الله عمل الضلال بواسطة الشيطان للذين يرفضون اتباع الحق:

الذين يرفضون اتباع الحق الموجود في كلمة الله ويصرون علي اتباع المعلمين الكذبة الذين يشجعون مثل هذه الظهورات والمعجزات الشيطانية، يرسل إليهم الله عمل الضلال الذي يحبونه أكثر وأكثر بواسطة الشيطان ولذلك لا نتعجب من كثرة مثل هذه الظهورات والمعجزات في الكنيسة الأرثوذكيية في مصر لأنها ترفض حق الإنجيل وتصر علي التعلق بالقديسين وعبادتهم(وعلي رأسهم العذراء) من دون الله ومن أجل ذلك يكثر عندهم "**عمل الشيطان،بكل قوة، وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الإثم،في الهالكين،لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتي يخلصوا ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال،حتي يصدقوا الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق ، بل سروا بالإثم**"(**٢تس٢: ٩-١٢**

خاتمة السلسلة

" خارجاً الكلاب "

(رؤ ٢٢:١٥)

يتحدث الوحى الإلهى فى سفر الرؤيا عن الفئات التى سيكون نصيبها الأبدى خارج المدينة السماوية فيقول : " **خارجاً الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذباً** " **(رؤ ٢٢:١٥)**

<u>فمن هم الكلاب :</u>

* من هم الكلاب الذين سيكون نصيبهم فى العذاب الأبدى خارج المدينة السماوية . من البديهى أنهم ليسوا كلاباً بالمعنى الحرفى لأنه فى الأبدية لا يوجد حيوانات فهى ليس لها حياة أخرى بعد الموت لأن ليس لها أرواحاً خالدة كالبشر ، وواضح أن المقصود بالكلاب هنا فئة من الناس غير الفئات الأخرى المذكورة أى غير السحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان والكذابين . فمن هم الكلاب إذاً ؟ .

* يجيبنا الوحى الإلهى على هذا السؤال فى مواضع عديدة من الكتاب منها :

١. " كان أيضاً فى الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك . وإذ هم ينكرون الرب الذى

اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً وسيتبع كثيرون تهلكاتهم ... لأنه كان خيراً لهم (أى للمعلمين الكذبة) لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم . قد أصابهم ما فى المثل السابق كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة " (٢بط ١:٢،٢ ، ٢١ ، ٢٢)

* وهنا يتحدث الوحى الإلهى على لسان بطرس الرسول عن المعلمين الكذبة بالكنيسة ويشبههم بالكلب الذى عاد إلى قيئه لأنهم عادوا إلى التعاليم الخاطئة بعدما عرفوا الحق .

٢. " مراقبوه عمى كلهم . لا يعرفون . كلهم كلاب بكم لا تقدر أن تنبح . حالمون مضطجعون محبو النوم ، والكلاب شرهة لا تعرف الشبع . وهم رعاة لا يعرفون الفهم . ألتفتوا جميعاً إلى طرقهم كل واحد إلى الربح عن أقصى هلموا آخذ خمراً ولنشتف مسكراً ويكون الغد كهذا اليوم عظيماً بل أزيد جداً " (إشع ٥٦:١٠-١٢) .

* هنا يتحدث الوحى الإلهى على لسان إشعياء النبى عن الرعاة غير الصالحين ويشبههم بكلاب حراسة غير صالحة عمياء ، لا تقدر أن تنبح ، محبة للنوم ، شرهة لا تعرف الشبع

* فعمل الراعى الأساسى هو أن يكون مراقباً أو حارساً أو ناظراً للشعب وهو بذاته معنى كلمة " **أبيسكوبوس** " اليونانية التى وردت فى العهد الجديد وتترجم إلى كلمة " **أسقف** " وهو الراعى ومعناها " ناظر " أو مراقب لأحوال الشعب وأحتياجاته .

* وعن هؤلاء الرعاة غير الصالحين (الكلاب) يتحدث إشعياء هنا ويقول : " مراقبوه (أى مراقبوا شعب الله) عمى كلهم " وهو نفس الوصف الذى قاله الرب يسوع عن راعى (ملاك) كنيسة اللاودكيين فى سفر الرؤيا إذ قال له : " **أنا عارف أعمالك . أنك لست بارداً ولا حاراً . ليتك كنت بارداً أو حاراً . هكذا لأنك فاتر أنا مزمع أن أتقيأك من فمى لأنك تقول إنى أنا غنى وقد استغنيت ولا حاجة لى إلى شئ ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان** " (رؤ ٣:١٥-١٧) .

* وقد حذر الرب يسوع من أمثال هؤلاء الرعاة غير الصالحين قائلاً : " **أتركوهم هم قادة عميان . وأعمى يقود أعمى كلاهما يسقط فى حفرة** " .

* ويضيف إشعياء إلى هؤلاء الرعاة (الكلاب) صفة أخرى إلى جانب العمى الروحى وهى أنهم " **بكم لا يقدرون أن ينبحوا** " أى أنهم لا يصرخون فى الشعب بالحق كما كان يفعل يوحنا المعمدان ولا ينبهون الشعب إلى الغضب الأتى عليهم بسبب خطاياهم وأخطائهم حتى لا يخسروا التفاف الشعب حولهم وبالتالى يخسروا معه العطايا والعشور والاشتراكات . إلخ فيشفون كسر الشعب على عثم ويقولون له سلام سلام ولا سلام (أر ٦:١٤) .

* وصفة ثالثة يصف بها إشعياء هؤلاء الرعاة (الكلاب) وهى أنهم " **حالمون مضطجعون محبو النوم** " بدلاً من أن يسهروا على رعيتهم

طالبين راحة وملذات أنفسهم حتى لو كانت الرعية فى خطر وتحتاج إلى سهر الراعى عليها .

* كما يصفهم إشعياء أيضاً بصفة رابعة وهى أنهم " **كلاب شرهة لا تعرف الشبع إلتفتوا جميعاً كل واحد إلى الربح عن أقصى** " أى أنهم يأخذون من أموال الكنيسة والشعب أكثر من نصيبهم أو استحقاقاتهم ويحرصون فى سبيل ذلك على غياب أو تغييب رقيب حقيقى على أموال الكنيسة (مجلس شيوخ محايد ليس من أتباعهم) كما كان يفعل حفنى وفينحاس ابنى عالى الكاهن الذان كانا يأخذان من الذبائح أكثر مما قرر الله للكهنة فى شريعته وكانا يضاجعان نساء شعب الله فى باب خيمة الإجتماع . مما أثار غضب الله عليهما فأماتهما فى يوم واحد وسقط والدهما عالى الكاهن عن الكرسى إلى الوراء فأنكسرت رقبته ومات هو أيضاً لأنه لم يردع ولديه الذين كانا يخدمان فى بيت الله تحت مسئوليته . وهو نفس الخطأ الذى وبخ الرب يسوع عليه راعى (ملاك) كنيسة برغامس فى سفر الرؤيا لأنه كان يترك البعض يخدمون فى الكنيسة تحت مسئوليته ويعلمون تعاليم خاطئة دون أن يوقفهم أو يردعهم فقال له : " **عندى عليك قليل أن عندك قوم متمسكين بتعاليم بلعام ... هكذا عندك قوم متمسكين بتعاليم النيقولاويين الذى أبغضه . فتب وإلا فإنى آتيك سريعاً وأحاربهم بسيف فمى** " (رؤ ٢ : ١٤-١٦) .

* إذاً فالكلاب الذى يتحدث عنهم الوحى المقدس فى الرؤيا ويقول عنهم أنهم سيكون خارج المدينة السماوية مع السحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان والكذابين هم المعلمون الكذبة المبتدعون والرعاة الطالحين وهم موجودون فى الكنيسة فى كل عصر ابتداءاً من عصر الرسل . لذلك فى عظة بولس الرسول لرعاة كنيسة أفسس (أساقفتها أو قسوسها) قال لهم :

" أحترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى أقتناها بدمه . لأنى أعلم أنه بعد ذهابى سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم . لذلك اسهروا " (أع ٢٠:٢٨- ٣١) .

خلاصة السلسلة

* فلنتحذر إذاً من مثل هؤلاء المعلمين الكذبة المبتدعون والرعاة الطالحين (الكلاب) ولا ننقاد إليهم أنقياداً أعمى اعتقداً منا أنهم جميعاً مقامون من الله لكى لا تكون العاقبة مؤسفة كعاقبتهم خارج المدينة السماوية ، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .

* ولنكن مثل أهل بيرية الذين قال عنهم الكتاب أنهم كانوا أشرف من أهل تسالونيكى لأنهم كانوا كل يوم بكل نشاط يفحصون الكتب المقدسة ليراجعوا عليها التعاليم التى يسمعونها (أع ١٧:١٠-١١) .

المراجع

١ - الكتاب المقدس بعهديه .
٢ - القداسات الثلاثة - جميعة ابناء الكنيسة القبطية الأرثوكسية المركزية .
٣ - خدمة الشماس والألحان – الشماس فرج عبد المسيح
٤ - الأجبية (صلوات السواعى النهارية والليلية) .
٥ - الإبصلمودية السنوية .
٦ - الإبصلمودية الكيهكية.
٧- سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .
٨ - قصة الكنيسة القبطية - إيريس حبيب المصرى
٩ - ظل الخيرات العتيدة - إيريس حبيب المصرى
١٠ - أضواء على تاريخ الكنيسة - القس صموئيل حبيب
١١ - تاريخ المسيحية - الجزء الأول (فجر المسيحية) – حبيب سعيد
١٢ - الكنيسة الأرثوذكسية فى الماضى والحاضر – تيموثى وير - إصدار منشورات النور.
١٣ - ما بين الإسكندرية وروما وبيزنطة - أنبا غريغوريوس .
١٤ - موسوعة الأنبا غريغوريوس(٢٠)- العذراء مريم.
١٥ - مع العذراء القديسة مريم- القمص متى المسكين.
١٦ - صوم العذراء القديسة مريم- القمص متى المسكين.
١٧ - التسبحة اليومية ومزامير السواعى – القمص متى المسكين
١٨ - العذراء القديسة مريم ثيؤتوكوس – القمص متى المسكين
١٩ - حياة الصلاة الأرثوذكسية – القمص متى المسكين ..
٢١ - السجود للبشر هل يجوز – هانى ماهر .
٢٢ - أصوامنا بين الماضى والحاضر – القس كيرلس كيرلس .
٢٣ - القداسات الثلاثة – القس كيرلس كيرلس .

٢٤- القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي- القمص تادرس يعقوب.
٢٥- العذراء الملكة-القس داود داود سليمان.
٢٦- هل تتساوي مريم العذراء بالمسيح- القس صموئيل مشرقي.

كتب للمؤلف

<u>* كتب متفرقة :</u>

١. ألوهية المسيح – فى رحاب أبى إسلام .

٢. عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية .

<u>* سلسلة كتب " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " :</u>

١. بدعة الرهبنة.

٢. بدعة كهنوت الإكليروس .

٣. بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية.

* على الرغم من أن كلمة " أرثوذكسية " تعنى الطريق المستقيم إلا أن المطلع على تاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أن هذه الكنيسة هى من أكثر الكنائس التى حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمسيحية المدونة فى الكتاب المقدس الذى هو الدستور والمرجع الأخير لكافة المسيحيين بمختلف طوائفهم .

* فقد ابتدعت الكنيسة الأرثوذكسية لنفسها بدعاً كثيرة واستحدثت تعاليم غريبة لم تكن موجودة فى العصور الأولى المسيحية وتراكمت هذه البدع والتعاليم الغريبة فى الكنيسة الأرثوذكسية واحتمت تحت جناح التراث المقدس بعد أن دخلت من باب تقليد الآباء وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعة على كلمة الله لأن هذا الباب قد أُغلق بإحكام بواسطة رجال الإكليروس الذين يشهرون سيف الحرمان فى وجه كل مصلح أو منذر .